من موسكو بالبريد الجوى

انباء موسكو

جريدة اسبوعية

العدد ١٥ (٢١٠)
السبت ١٤ ابريل (نيسان) ١٩٧٣

فى الثالث من ابريل عام ١٩٧٧ تم فى الاتحاد السوفييتى اطلاق المحطة العلمية المدارية «ساليوت-٢» وكان من اهداف اطلاق هذه المحطة تجربة الجهاز بتصميمه المجدد والوحدات التى زود بها والقيام بابحاث علمية فنية وتجارب فى الفضاء .

وتتابع تحليق المحطة مراكز المراقبة الواقعة فى اراضى الاتحاد السوفييتى وعلى سفن اكاديمية العلوم فى الاتحاد السوفييتى الموجودة فى مختلف انحاء محيطات العالم .

١٢ ابريل
يوم اقتحام الفضاء

يحقق الاتحاد السوفييتى تعاونا واسعا مع كثير من بلدان العالم فى استقصاء واستخدام الفضاء الكونى . (راجع مقالنا على الصفحة الثالثة) والصورة الى اليمين تبين القمر الاصطناعى «انتركوسموس-٨» قبيل الانطلاق ، وقد ساهم فى اعداده اختصاصيون من بعض البلدان الاشتراكية ، ونشاهد فى الصورة الى اليسار علماء من بلغاريا والاتحاد السوفييتى اثناء اجراء التجارب على القمر الاصطناعى .

زار الاتحاد السوفييتى وفد رافعى الاثقال السوريين . وقد اشترك هذا الوفد السورى مع رياضيين من العراق ولبنان واقطار اخرى فى المباريات الدولية التقليدية للفوز بجائزة «الصداقة» . وجرت هذه الدورة فى مدينة طشقند عاصمة اوزبكستان السوفييتية . وقد اشتركت وفود رياضية عديدة فى هذه الدورة التى تنظم للمرة الرابعة عشرة . وكان بين الرياضيين وعددهم ١٤٠ شخصا اساتذة مشهورون فى العالم امثال موحاربى كيرجينوف بطل الالعاب الاولمبية الصيفية وباقل برلوشين ردائيد ريغيرت وكلاهما من ضاربى الارقام القياسية فى العالم وغيرهم. وبرز فى حلبة طشقند الى جانب هؤلاء الابطال كثير من رافعى الاثقال الشباب فكانت هذه الدورة مدرسة حسنة لهم جربوا فيها قواهم فى مبارزة الاساتذة من المرتبة الدولية .

لم تمنح القاب البطولة فى دورة جائزة «الصداقة» . ولكن هذا لم يقلل من عنف المنافسة . ويشهد تاريخ مباريات طشقند على انها لم تنته دورتها الا مع ضرب ارقام قياسية وطنية وعالمية . ففى دورة جائزة «الصداقة» بالذات استطاع فاسيل اليكسييف رافع الاثقال السوفييتى المعروف بلوغ الحدود المرجوة لاول مرة فى العالم ، اذ رفع فى الحركات الثلاث الكلاسيكية ٦٠٠ كغم .

وقبل بداية المباريات التقى مندوبنا بالسيد حسين غازى رئيس فريق رافعى الاثقال السوريين ورجاه ان يتحدث عن تطور العلاقات الرياضية السوفييتية السورية فاجاب السيد غازى بقوله :

تنعقد منذ زمن بعيد اواصر صداقة متينة بين رياضى بلدينا ومنهم رافعو الاثقال . وغالبا ما التقينا فى حلبات الاتحاد السوفييتى وبلدان اخرى ولكننا ان نكن غرماء على الحلبة فاننا اصدقاء فى الحياة . وقد كثرت فى الاونة الاخيرة الصلات بين رياضيينا ومن ذلك توقع وصول وفد كبير الى موسكو برئاسة رئيس الاتحادات الرياضية فى الجمهورية العربية السورية للبحث فى مسائل تطوير التعاون ومن المقرر التوقيع على بروتكول لتوسيع تبادل الوفود الرياضية وتبادل التجربة والمعلومات والمطبوعات والافلام . وان توقيع هذا البروتكول سيكون خطوة اخرى نحو تمتين الصلات الودية بين الرياضيين السوفييت والسوريين .

واضاف السيد غازى قائلا : عندما وصلنا الى الاتحاد السوفييتى استقبلنا رفاقنا الرياضيون السوفييت بحفاوة وترحاب . واستطعنا خلال مكوثنا فى العاصمة السوفييتية الاطلاع على مختلف المنشآت الرياضية والملاعب ونوادى الرياضة . واثارت اعجابنا الشديد المجموعة الرياضية فى لوجنيكى ، فهى مدينة حقيقية بملعبها الكبير الذى يتسع لمائة الف شخص وبحوض السباحة وبقصر الرياضة وغير ذلك من المنشآت . بل وان كل ما استطعنا رؤيته ترك لدينا انطباعا لايمحى . وبودى لو ان تكون منشآت مماثلة فى وطننا . اننا نعرف ان الرياضة يمكن ان تتطور حقيقة فى بلد توجد فيه لدى الشعب كل الامكانيات لذلك ، فى بلد يوفر لذلك كل الشروط . واننى واثق من انه لدينا فى سوريا ايضا ستنشأ ملاعب وصالات بديعة وان وفدنا الرياضى الذى يتوقع وصوله الى موسكو ربما سيناقش هذه القضايا ونحن نامل ان يقدم الاصدقاء السوفييت المساعدة لنا فى تشييد المنشآت الرياضية .

وقال رئيس وفد رافعى الاثقال السوريين فى الختام : يسرنى ان اتيحت لى فرصة زيارة الاتحاد السوفييتى . لقد تمنيت ذلك منذ زمن بعيد ، وانا سعيد ايضا لانى ترأست الوفد الى هذه الدورة البديعة التى تفصح جائزتها عن نفسها بنفسها : جائزة «الصداقة» .

ان الجائزة التى منحت لفينادى بالاشوف فى القاهرة ، هى واحدة من اعز والمن الجوائز التى نالها هذا المدرب السوفييتى

يتذكر فينادى بالاشيوف المدرب السوفييتى فى رفع الاثقال وصوله الى القاهرة . انذاك استقبله بضعة اشخاص ومحبين من نادى «مختار» اما الآن وبعد انتهاء عقد اربع سنوات تقريبا فقد ودع بضع عشرات من التلاميذ استاذهم منهم : بكر بسام وعبد الحليم ومحمود عبيده ...

وكانت تُرن فى الصالة الرياضية تعاليمه باللغة الروسية بالفاظ قصيرة ذات نبرة صادقة جعلتها مفهومة للتلاميذ . انذاك لمس ضرورة اعطاء شروح اكثر تفصيلا لهم للمساعد احمد الخادم .

وقد الم احمد الخادم باللغة الروسية بشكل لاباس به خلال سنوات دراسته فى معهد الرياضة المركزى بموسكو . كما ان فينادى بالاشيوف اظهر قدرة كتلميذ . فبعد ثلاثة اشهر من وصوله الى القاهرة استطاع ادارة الدروس بدون مترجم تقريبا . والى جانب الدروس والتمرينات مع اعضاء الفريق المصرى وعقد الندوات مع المدربين المحليين كان بالاشيوف يعير اهتماما كثيرا بناء الصالة الرياضية المعدة فى الاساس لرافعى الاثقال .

وهنا تلعثه للمناسبة مفارقة كمهندس (لدى بالاشيوف تعليمان عاليان : رياضى وتكنيكى) . وعندما فتحت الصالة الرياضية لنادى «مختار» ابوابها بسخاء فاطر المدرب السوفييتى البناة والرياضيين فرحتهم .

وهو يتذكر ذلك : «كنا نتقاسم كل شىء : فرحة الفوز ومرارة الهزيمة التى لامفر منها فى الرياضة مع الاسف» .

ورفع الاثقال كان دائما من اكثر الفنون الرياضية انتشارا فى الاقطار العربية واصبحت هذه الرياضة شعبية اكثر بعد ان عاد الرياضى بكر بسام من وزن نصف الثقيل من بطولة العالم لسنة ١٩٦٩ والتى جرت فى وارسو بمدالية برونزية .

وفى عام ١٩٧١ بدات تعمل مدارس للشباب فى القاهرة والاسكندرية ومدن اخرى . وكانت حتى هذا الوقت قد اجريت بضعة دورات للمدربين الذين يكلفون بالعمل مع الشبان .

ويعتقد بالاشيوف بان المدربين المحليين قد استفادوا كثيرا من الاختلاط بزملائهم من الاتحاد السوفييتى وبلغاريا وبولونيا والبلدان الاشتراكية الاخرى .

وقال بالاشيوف فى ختام حديثه انى اذ تقاسمت المعارف والتجربة مع الاصدقاء العرب تعلمت كثيرا من الامور الجديدة النافعة لى ، فالتبادل كان ذا نفع مشترك من كل الوجوه وانا اتابع كالسابق نجاحات لاعبى القوى العرب واراسل احمد الخادم وغيره من تلاميذى . واحمد الخادم يعمل الان مدربا فى نادى «مختار» ويربى مع زملائه رياضيين اقوياء ذوى كفاءة .

وباختصار فان العقد قد انتهى ولكن الصداقة مستمرة .

ياسلام !

ايه المصيبة دى !!

انباء موسكو
رئيس مجلس الادارة : ياكوف لومكو
رئيس التحرير : فلاديمير باسوديين
تصدر عن اتحاد الجمعيات السوفييتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية

الادارة : موسكو
٢/١٦ شارع غوركى
تلفون : 00 — 90 — 229
للتلغرافيا :
Moscow "Moscow News"

فى حالة نقل اى مواد من جريدتنا يرجى الاشارة الى المصدر

جمعت الحروف فى مطبعة «ايسكرا ريفوليوتسى» طبعت بمطابع جريدة «ازفستيا»
طبع ١٩٧٣/٤/٣
اينديكس ٥٠٠٩٠

«Анба Москуа» («Московские новости» на арабском языке) № 14 (209), 7 апреля 1973 г.

Цена 10 коп. Индекс 50090.

مسابقة ٧٣ انباء موسكو

ماذا تعرف عن موسكو ؟

في العدد القادم

عدد يوبيلي مكرس لمولد لينين
- المبادىء اللينينية في السياسة الخارجية السوفييتية
- لينين في الشعر العربي
- قصيدة عن لينين للشاعر الكازاخي عبد الكريم ادريسوف
- فرقة المنوعات السوفييتية للرقص والغناء في طريقها الى تونس والمغرب وليبيا
- فضح الخرافة عن الجاسوس الانجليزي وعدو العرب لورنس
- السؤال الثامن والاخير لمسابقة انباء موسكو

أسعار العملات الأجنبية

نشرة البنك الحكومي السوفييتي لشهر ابريل ١٩٧٣ ،

اسم العملة	مقارنتها بالروبل
دولار استرالي واحد	٩،٠٦
مئة شلن نمساوي	٣،٦٤
مئة ليك الباني	١٨،٠٠
مئة دينار جزائري	١٨،٢٣
جنيه انجليزي واحد	١،٨٥
مئة بيسو ارجنتينية	٧،٥٤
مئة افغان افغاني	١،٦٦
مئة فرنك بلجيكي	١،٨٥
مئة كيات بورمي	١٥،٥٢
مئة ليفا بلغارية	٧٦،٩٢
مئة فورينت مجري	٧،٦٧
مئة دونغ (جمهورية فيتنام الديمقراطية)	٣٠،٦٠
سيد فالي واحد	٠،٦٥
مئة سيبيل غيني	٣،٦٥
مئة مارك (المانيا الديمقراطية)	٤٠،٠٠
مئة مارك (المانيا الاتحادية)	٢٦،٠٠
مئة غولدين هولندي	٢٥،٥٥
مئة دراخم يوناني	٢،٤٩
مئة كرون دانماركي	١١،٨٨
جنيه مصري واحد	٢،٠٨
مئة روبية هندية	١١،٣٩
الف روبية اندونيسية	١،٨٠
دينار عراقي واحد	٢،٥٢
مئة كومان ايراني	١،٠٩
مئة كرون ايسلندي	٠،٧٦
الف ليرة ايطالية	١،٣٠
دينار واحد (جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية)	٢،١٦
مئة ريال (الجمهورية العربية اليمنية)	١٥،٣٠
مئة رييل كمبودي	٠،٤٠

اسم العملة	مقارنتها بالروبل
مئة دولار كيني	١٠،٢٩
مئة يوان (جمهورية الصين الشعبية)	٤٥،٠٢
مئة ون (كوريا الديمقراطية)	٧١،٠٣
بيسو كوبية واحدة	٥،٩٠
مئة ليرة لبنانية	١١،٥٠
دينار ليبي واحد	٢،٥٢
مئة دولار ماليزي	١٩،٤٠
الف فرنك مالي	١،٦٢
مئة درهم مغربي	١٧،٧٨
مئة بيسو مكسيكية	٥،٩٧
مئة توغريك منغولي	٢٢،٥٠
مئة روبية نيبالية	٧،٠٧
دولار واحد نيوزيلندا	١،٠١
مئة كرون نرويجي	١٢،٦٢
مئة روبية باكستانية	٧،٥٤
مئة زلوتا بولونية	٢٢،٥٠
مئة لي روماني	١٥،٠٠
مئة دولار سنغافوري	٢٩،٤٠
مئة ليرة سورية	١٧،٣٥
مئة شلن صومالي	١١،٩٧
مئة دولار امريكي	٧٥،٠٠
جنيه سوداني واحد	٢،١٤
دينار تونسي واحد	١،٧١
مئة ليرة تركية	٥،٣٣
مئة بيسو في الاوروغواي	٥،١٠
مئة مارك فنلندي	١٩،١٣
مئة فرنك فرنسي	١٦،٢٠
مئة روبية سيلانية	١٣،٩٣
مئة كرون تشيكوسلوفاكي	١٢،٥٠
مئة كرون سويدي	١٦،٦٠
مئة فرنك سويسري	٢٢،٢٩
مئة دولار اثيوبي	٣٦،٠٠
مئة دينار يوغسلافي	٤،٢٩
الف ين ياباني	٢،٨٠

الجوائز الاربع الاول :

رحلة مجانية الى الاتحاد السوفييتي لمدة اسبوعين .

- من بين الجوائز الاخرى—آلات تصوير (كاميرا) وساعات ولوحات فنية من صنع المهرة والبومات وكتب ... الخ .
- سيحصل جميع المساهمين في المسابقة على شارات تذكارية مخصصة لمدينة موسكو .

ينبغي ان يرفق كل جواب بالكوبون المقطوع من العدد الذي ينشر فيه السؤال . اما حجم الاجوبة على كافة الاسئلة فينبغي ان لايزيد عن عشرين صفحة ، الجواب الاخير يجب ان لايتعدى تاريخ الخامس عشر من حزيران—يونيو ١٩٧٣ .

القراءة المنتظمة لجريدتنا توفر لكم سهولة الاجوبة .

السؤال السابع

أذكر اسماء خمسة متاحف في موسكو

جرى في المركز الثقافي السوفييتي بدمشق احتفال بتسليم الجائزة السادسة للمواطن السوري الصديق الياس سلوم لقاء مساهمته النشيطة في مسابقتنا التقليدية «ماذا تعرف عن الاتحاد السوفييتي ؟» لعام ١٩٧٢ وقام بتسليمه الجائزة ممثل جمعية الصداقة السوفييتية السورية .

كوبون رقم ٧

الاسم الكامل ____

العنوان باللغة العربية واحدى اللغات الاوروبية ____

المهنة ____

هل انت مشترك بالجريدة ام تشتريها من البائع ؟ ____

الرجاء ان يكون الخط واضحا

في السادس من ابريل جرت في قصر الرئاسة في هلسنكي مراسم منح وسام صداقة الشعوب السوفييتي الى الرئيس ارهو كاليفا كيكونين . ويشاهد في الصورة نيقولاي بودغورني وكيكونين بعد منح الوسام .

٢٥ سنة على توقيع المعاهدة مع فنلندا

في هذه الأيام تزدحم بشكل خاص شوارع الكسورليش في وسط هلسنكي ، حيث يتوجه قدامى المناضلين في سبيل حرية فنلندا واستقلالها ومعهم الشباب لوضع اكاليل الزهور على تمثال برونزي لامرأة ، يرمز الى علاقات السلام وحسن الجوار بين شعبي فنلندا والاتحاد السوفييتي .

فعندما وقع البلدان في ٦ ابريل عام ١٩٤٨ معاهدة الصداقة والتعاون والمعونة المتبادلة ، كانا ينطلقان من عزمهما الاكيد على بذل كل مافي وسعهما لمنع وقوع هجوم عدواني على اي من الطرفين المتعاقدين .

وقد اكد الزمن بكل وضوح اهمية هذه المعاهدة كضمان لوحدة تراب البلدين وامنهما . وقد قال الرئيس الفنلندي ارهو كيكونين في الستينات : «على حدودكم الشمالية الغربية وحدودنا الشرقية يسود سلام وطيد لا يتزعزع ، يسعد بان يظل هكذا على الدوام ، ونستطيع بكل اطمئنان ان نورثه للاجيال القادمة» .

واثناء الاحتفال الذي اقيم في هلسنكي في ٤ ابريل الحالي بمناسبة الذكرى الخامسة والعشرين لتوقيع المعاهدة ، وصف الرئيس كيكونين المعاهدة بين فنلندا والاتحاد السوفييتي بانها معاهدة العصر .

وقال الرئيس نيقولاي بودغورني الذي وصل الى هلسنكي للمشاركة في الاحتفال المذكور «ان الصداقة بين الاتحاد السوفييتي وفنلندا التي عززتها المعاهدة هي مكسب كبير لشعبينا . اننا نستطيع ان نؤكد لكم ان الاتحاد السوفييتي سوف يواصل بذل كل ما في وسعه لكي تصبح العلاقات السوفييتية الفنلندية الودية اكثر رسوخا وعمقا وحياة» .

وقد ارسل ليونيد بريجنيف ونيقولاي بودغورني واليكسي كوسيغين رسالة تحية الى ارهو كيكونين رئيس جمهورية فنلندا اكدوا فيها ان الفترة التي مرت منذ ٤ ابريل عام ١٩٤٨ قد اظهرت بوضوح ان المعاهدة السوفييتية الفنلندية تستجيب للمصالح الحيوية لشعبي البلدين ، كما انها ذات اهمية دولية كبيرة .

وقد سلم الرئيس نيقولاي بودغورني اثناء اقامته في هلسنكي وسام الصداقة بين الشعوب للرئيس ارهو كيكونين تقديرا لخدماته في تطوير وتدعيم الصداقة بين الشعبين الفنلندي والسوفييتي ولاسهامه الكبير في قضية السلام ، وكذلك بمناسبة الذكرى الخامسة والعشرين لمعاهدة الصداقة والتعاون والمعونة المتبادلة ، الموقعة بين الاتحاد السوفييتي وفنلندا .

حسن الجوار والثقة

وفي دار النقابات بموسكو اقيم حفل كبير بمناسبة الذكرى الخامسة والعشرين لهذه المعاهدة كان تعبيرا عن علاقات الصداقة والتعاون الشامل المتنامية بين البلدين . وقد شهد الحفل كل من مازوروف عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي والنائب الاول لرئيس مجلس الوزراء ، وكليتشوف نائب رئيس هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى ، وشيتيكوف ونصرالدينوفا رئيسا مجلسي السوفييت الاعلى ، والوزراء والشخصيات الاجتماعية وقادة مجلس النقابات المركزية واتحاد جمعيات الصداقة السوفييتية وجمعية الصداقة بين الاتحاد السوفييتي وفنلندا وغيرها من المنظمات .

وقد نقل اهتى كريالاينين تحية قلبية من حكومة فنلندا لحكومة وشعب الاتحاد السوفييتي . واكد في خطابه ان المعاهدة التي وقعت بين البلدين منذ ٢٥ عاما قد صمدت لاختبار الزمن وقد استجابت وتستجيب لمصالح الشعبين الجذرية . واقوى دليل على ذلك هو مد أمد المعاهدة عشرين سنة اخرى .

واشار الخطيب الى اهمية الاسهام الشخصي لقادة فنلندا والاتحاد السوفييتي في تطوير العلاقات الودية بين البلدين والى واقع ان شعبينا قد ادركا من صميم القلب وابدا علاقات الصداقة ذات الاهمية الكبيرة لقضية السلام واستقرار الوضع في شمال اوروبا .

صدر بيان مشترك عن زيارة الرئيس نيقولاي بودغورني لفنلندا اعرب فيه الجانبان عن تقديرهما لهذه الزيارة كاسهام هام جديد نحو مواصلة تعزيز علاقات حسن الجوار بين الاتحاد السوفييتي وجمهورية فنلندا لما فيه مصلحة شعبي البلدين والسلام العالمي .

ويؤكد البيان المشترك ان المحادثات التي دارت بين نيقولاي بودغورني وارهو كيكونين قد اكدت عزم البلدين على مواصلة وتطوير الخط السياسي في العلاقات بينهما الذي حددته معاهدة الصداقة والتعاون والمعونة المتبادلة لعام ١٩٤٨ والرامي الى مواصلة توسيع وتعميق التعاون الفنلندي في جميع الميادين والى تحقيق الانفراج الدولي والسلام الوطيد .

الاتحاد السوفييتي والسويد .. وعلاقات الجوار الطيبة

انتهت الزيارة الرسمية التي قام بها الى السويد اليكسي كوسيغين رئيس مجلس الوزراء السوفييتي . وقد زار رئيس وزراء الاتحاد السوفييتي والوفد المرافق له مدينتي غوتبرغ وافيستا بالاضافة الى العاصمة ستوكهلم ، وتعرفوا على حياة الشعب السويدي الصديق وتفقدوا المؤسسات الصناعية والمنظمات الاجتماعية والثقافية . وقد قوبل رئيس الحكومة السوفييتية بالترحاب والمودة في كل مكان حل به .

واثناء الزيارة استقبل جلالة الملك غوستاف أدولف السادس اليكسي كوسيغين ، كما جرت مباحثات بين رئيس مجلس الوزراء السوفييتي ورئيس وزراء السويد وولف بالمي ، تم الاتفاق خلالها على مواصلة تطوير العلاقات بين البلدين . كما وقع الجانبان على عدد من الوثائق .

وقد اعلن اليكسي كوسيغين في مادبة الافطار التي اقامتها بلدية ستوكهلم : ان شعبي بلدينا ينظران الى تطور العلاقات السوفييتية—السويدية كقضية هامة تستجيب لمصالحهما .

وقد صدر عقب انتهاء الزيارة بيان سوفييتي—سويدي مشترك عكس توافق وجهتي نظر البلدين في كثير من المسائل .

تدعيم السلم والامن الدوليين

واكد الجانبان على اهمية التعاون بين الدول—بغض النظر عن انظمتها الاجتماعية—لتدعيم السلم والامن الدوليين . وينبغي ان يقوم هذا التعاون على الاسس الواردة في ميثاق الامم المتحدة .

ويركز البيان المشترك على مشكلة نزع السلاح التام الشامل تحت رقابة دولية فعالة . وايد الجانبان مايبذل في لجنة نزع السلاح بجنيف من جهد من اجل التوصل الى تحريم تام من جانب جميع الدول لاية تجارب للاسلحة النووية واتفاقية فعالة لتحريم الاسلحة الكيمياوية .

ويولي الجانبان اهمية ضخمة لمؤتمر نزع السلاح العالمي ، ويأملان ان يتم اعداد كل شيء من اجل ان تبدأ اللجنة الخاصة التي انشئت في ديسمبر ١٩٧٢ اعمالها في القريب العاجل .

واكد الجانبان توافق وجهات نظرهما في ازمة الشرق الاوسط . وعبرا عن وجهة نظرهما المشتركة بشأن ضرورة بذل كل الجهود لحل النزاع على اساس قرار مجلس الامن بتاريخ ٢٢ نوفمبر ١٩٦٧ . كما ايد الجانبان المبعوث الخاص للسكرتير العام للامم المتحدة غونار يارنغ ويهيبان بجميع الاطراف بذل المساعدة والتأييد الضروريين لمهمته .

ان نتائج زيارة اليكسي كوسيغين للسويد تعتبر مساهمة بناءة في مواصلة تطوير علاقات حسن الجوار بين البلدين وتعزيز السلام بين الشعبين .

الاتحاد السوفييتي والتعاون في دراسة الفضاء الكوني

بقلم : الاكاديمي بوريس بتروف رئيس مجلس «انتركوسموس» لدى اكاديمية علوم الاتحاد السوفييتي .

يزيد عمر الفضاء على ١٥ سنة ، وقد كشف هذا العصر عن امكانيات جديدة ميدانيا لدراسة الفضاء الكوني والاجواء العليا للارض والكواكب دراسة مباشرة وادى الى تقدم سريع في هذا الميدان والى تطور جوهري في الابحاث الكونية في عدد من البلدان .

ولا يمكن لبلد واحد ان يستكمل مهام دراسة الكون الواسعة والمتنوعة بمفرده مهما كان علو المستوى الذي بلغه من الناحية العلمية والتكنيكية ويمكن ان يكون نافعا جدا اشتراك العلماء من بلدان مختلفة ومدارس واتجاهات علمية مختلفة في معالجة مشاكل دراسة الكون .

ويحقق الاتحاد السوفييتي منذ سنوات عديدة تعاونا مع جملة من البلدان . فاسست اكاديمية علوم الاتحاد السوفييتي مجلسا لشئون التعاون الدولي («انتركوسموس») انيطت به مهام تنسيق عمل جميع الهيئات والمنظمات السوفييتية المساهمة في التعاون الدولي في هذا المجال وكذلك التعامل مع المنظمات في البلدان الاخرى . وتنفذ مجموعة واسعة من الابحاث وفق البرنامج الذي اطلق عليه «انتركوسموس» بجهود مشتركة بين البلدان الاشتراكية ، فبموجب الاتفاقية المبرمة عام ١٩٦٧ من قبل بلغاريا وهنغاريا وجمهورية المانيا الديمقراطية وتشيكوسلوفاكيا وكوبا ومنغوليا وبولونيا ورومانيا والاتحاد السوفييتي يتطور التعاون في مجال فيزياء الفضاء والرصد الجوي الفضائي والاتصالات الفضائية وبيولوجيا وطب الفضاء . وقد تم اطلاق ثمانية اقمار اصطناعية من سلسلة «انتركوسموس» وصاروخين جيوفيزياويين لتحسس الجو عموديا . وتجرى ابحاث واسعة في مجال الرصد الجوي الفضائي ويتعاون خبراء من البلدان الاشتراكية في اعداد مجموعة من الاجهزة العلمية للاقمار الاصطناعية من سلسلة «انتركوسموس» . ومن المقرر بمناسبة السنة اليوبيلية المصادفة لميلاد العالم البولوني كوبرنيك اطلاق تابع اصطناعي للارض بمساهمة علماء من بولونيا ، وتشارك بلدان كثيرة في ابحاث مشتركة تتعلق بمراقبة الاقمار الاصطناعية . وعقدت في شهر نوفمبر عام ١٩٧١ اتفاقية حول تأسيس هيئة دولية ومنظومة «انترسبوتنيك» للاتصالات الفضائية مفتوحة لانضمام اي بلد يرغب في المشاركة اليها .

وينفذ برنامج واسع من الاعمال المشتركة بموجب الاتفاقية المبرمة مع فرنسا ، ومن المعروف انه قد ركب على السيارتين القمريتين السوفييتيين عاكس مصنوع فرنسي لاقسة اللازير القمرية . وتم بمعونة الجهاز الفرنسي المركب على المحطة الكونية السوفييتية «مارس—٣» اجراء تجربة مشتركة وفق مشروع «ستريو» (دراسة نشاط الشمس الاشعاعي في موجة مداها متر واحد) . واطلق وفق مشروع «ازكاردة» القمر الاصطناعي «اريول» الذي حمل مجموعة من الاجهزة العلمية التي صممها علماء سوفييت وفرنسيون وتم بواسطة الصاروخ السوفييتي الذي حمل تابع الاتصالات الاصطناعي «مولنيا—١» اطلاق القمر الاصطناعي الفرنسي الصغير (مارسي) الى المدار الاهليلجي في وقت واحد . واجريت مجموعة من الابحاث وفقا لمشروع «اوميغا» في نقطتي القوس المغناطيسي للارض : محافظة ارخانجيلسك—جزيرة كيرغيلين . وتجرى بانتظام دراسات مشتركة للرصد الجوي .

ويتطور بنشاط التعاون في دراسة الفضاء بين علماء الاتحاد السوفييتي والهند . فمنذ بضع سنوات يجري في الميدان الاستوائي الهندي الدولي رصد الجو بواسطة الصواريخ السوفييتية وتم في موسكو في شهر مايو سنة ١٩٧٢ التوقيع على اتفاقية بين اكاديمية علوم الاتحاد السوفييتي ومنظمة (ISRO) حول اطلاق القمر الاصطناعي الهندي بواسطة صاروخ حامل سوفييتي .

ويوجد اتفاق على تبادل المعلومات بين اكاديمية العلوم السوفييتية والمنظمة الاوروبية للابحاث الفضائية (ESRO) .

ومع تطور علم الفضاء وظهور امكانيات جديدة للقيام بابحاث فضائية مباشرة تتعقد وتتوسع

(البقية على ص ٥)

صورة.. وخبر!



ان تجعل من المعادن تحفة ، وان تحول الاخشاب الى عرائس ، وان تزين جدران البيوت بالمطروقات ، فانك تشيع البهجة في القلوب وتخلد تقاليد الفنون الشعبية على مر العصور .

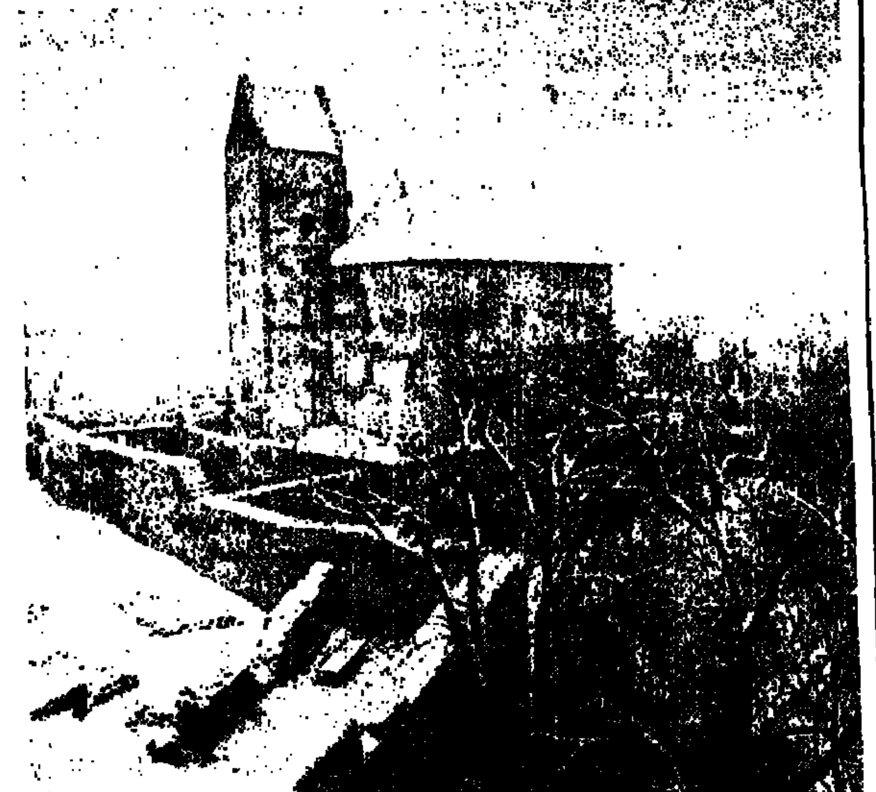


ولدت قبل حرب نابليون ضـــد روسيا بستة اعوام ، وعاصرت مختلف العهود ... وساحتفل بعيـــد ميلادى السابع والستين بعد المائة في هـذا العام ... وصحتى جيدة . على شيـــر مسلموف .





يتوغل العلم في مـرافق حياتنا ... وهاهو اليوم يدخل مدرسة في قازان ، وهاهى اجهزة تستخـــدم في تدريس اللغات .. وترى المعلمة لاشنكو (فوق) تلقى درسا ، بينما تجد علماء المستقبل يصغون بانتباه (تحت) .



المعالم التاريخية الاثرية ... تصل الماضى بالحاضر وتحكى خفايا التاريخ في صمت ... وهاهى قلعة تراكاى في ليتوانيا ... قبلة السواح تتحدى الزمن .



هذه البحيرة ليست بحيرة «التم» التى الف الموسيقار الروسى العظيم تشايكوفسكي اعظم الحانه عنها . انما هى بحيرة خزان المياه الذى يقع قرب مدينة روستوف الروسية العريقة وطيور التم الابيض تسحر عيون محبى الطبيعة بجمالها الفتان .



«اطفال شعوبنا بلادنا المترامية الاطراف والمتعددة القوميات .. مجموعة مـــن العرائس صنعت في كالينينغراد من الخشب ، وهى من احب الهدايا للصغار .

البيـــان المشتـــرك

عن الزيارة الرسمية التى قامت بها للاتحاد السوفييتى نغوين تهى بين عضوة اللجنة المركزية للجبهة الشعبية لتحرير فيتنام الجنوبية ووزيرة خارجية جمهورية فيتنام الجنوبية

تلبية لدعوة من الحكومة السوفييتية قامت نغوين تهى بين عضوة اللجنة المركزية للجبهة الشعبيـة لتحرير فيتنام الجنوبية ووزيرة خارجية جمهوريـة فيتنام الجنوبية بزيارة رسميـة للاتحاد السوفييتى استمرت من ٢٦ مارس الى ٢ ابريل عام ١٩٧٣ على راس وفد مؤلف من دانغ كوانغ مين عضو اللجنة المركزية للجبهة الشعبية لتحرير فيتنام الجنوبية ، سفير جمهورية فيتنام الجنوبية في الاتحاد السوفييتى وتشان فان طيه سفير جمهورية فيتنام الجنوبية في جمهورية بولونيا الشعبية .

واثناء الزيارة قدم نيكولاى بودغورنى رئيس هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى الى نغوين تهى بين في اجتماع مهيب عقد في الكريملين وسام «صداقة الشعوب» لقاء مساهمتها الكبيرة في تعزيز التضامن الدولى بين القوى التقدمية والديموقراطية والمحبـة للسلام ، ولقاء العمل المثمر لاحلال السلم في فيتنام وتوحيد القوى الوطنية في فيتنام الجنوبية، وبمناسبة يوم المرأة الدولى الذى وافق الثامن من مارس . وقد اعربت نغوين تهى بين عن شكرها الجزيل على تقدير نشاطها تقديرا عاليا انعكس في منحها هذا الوسام السوفييتى ، واعلنت انهـا ترى فيه تقديرا لكفاح المناضلين ومواطنيها في فيتنام الجنوبية .

لقد وضعت نغوين تهى بين ومرافقوهـــا اثناء اقامتهم في موسكو اكليلا من الزهور على قاعدة ضريح لينين ومقبرة الجندى المجهول . ثـم قام الضيوف الفيتناميون برحلة الى لينينغراد وشاهدوا اثارهـا وقد استقبل المواطنون السوفييت ممثلى الحكومـة المؤقتة لجمهورية فيتنام الجنوبيـة بحرارة في كل مكان حلوا فيه .

وفى غضون اقامة نغوين تهى بين في الاتحـاد السوفييتى استقبلهـــا نيكولاى بودغورنى عضـــو المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى ورئيس هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى في الاتحاد السوفييتى .

واثناء الاستقبال نقلت نغوين تهى بين نص بيان الحكومة الثورية المؤقتة لجمهورية فيتنام الجنوبية عن سير تحقيق اتفاقية وقف الحرب واعادة السلام في فيتنام خلال الشهرين الماضيين .

والتقت نغوين تهى بين كذلك بالمرشح لعضوية المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى وسكرتير اللجنة المركزية بونوماريف كما اجرت محادثات مع غروميكو وزير خارجية الاتحاد السوفييتى .

فى سير المحادثات واللقاءات التى جرت في جو من الود والصداقة الاخوية والتفاهم ، تم تبادل الاراء في المسائل التى تهم الجانبين بما في ذلك القضايا الدولية الملحة . ووجه الجانبان اهتماما خاصا لبحث الوضع في فيتنام الجنوبية .

وقد اشير بالاجماع الى ان اتفاقيـة وقف الحرب واعادة السلام في فيتنام انمـــا هى قبل كل شىء انتصار للشعب الفيتنامى البطل الذى كان يخوض خلال اعوام طويلة رغم المصاعب والحرمانات الهائلة نضالا متفانيـــا ضد العدوان الامريكى وفى سبيل الدفاع عن حقوقـــه الوطنيـة . وكان ذلك بفضل السياسة البناءة التى تنتهجها الحكومة الثورية المؤقتة لجمهورية فيتنام الجنوبية التى تعبر تعبيرا حقيقيا عن امانى سكان فيتنام الجنوبية وكذلك سياسـة حكومة جمهورية فيتنام الديموقراطية اللتين كانتـا توفقان بمهارة بين مختلف صور النضال بما فـــى ذلك النضال المسلح والسياسى والدبلوماسى. وذلك ايضا انتصار مشترك لشعوب بلدان الهند الصينية كمـا انه نجاح كبير للبلدان الاشتراكية وحركـــة التحرر الوطنى وكافة القوى التقدمية والمحبة للسلام في العالم وانتصار المنطق والواقعية في مجال حل القضايـا الدولية لصالح السلام وحق الشعوب في تقرير المصير . وقد نبه الى ان اعادة السلام في فيتنام تتفق والمصالح الوطنيـــة الجذرية للشعب الفيتنامى وحق سكان فيتنام الجنوبية في تقريـــر المصير ، وتسهم بقسط كبير في قضية الدفاع عن السلام في جنوبى شرقى آسيا وفى العالم كله وفى تحسين العلاقات بين الدول .

وقد تناول الجانبان الوضع في فيتنام واجمعا على الراى بان محور المسالة في الوقت الحاضر انما هو ضرورة تحقيق مـــواد وبنـــود اتفاقيـــة باريس والبروتوكولات الملحقة بها بصرامة ودقة .

وقد رحب الجانب السوفييتى ترحيبا حارا بالارادة الطيبة والموقف الصحيح للحكومة الثورية المؤقتة لجمهورية فيتنام الجنوبية وحكومة جمهورية فيتنام الديموقراطية واحترام اتفاقية بـاريس الخاصـــة بفيتنام وتحقيقها بدقة .

واشار الجانبان الى ان بعض مواد الاتفاقية تتحقق فيجرى انسحاب قوات الولايات المتحدة وحلفائها من فيتنام الجنوبية ويتحقق تبادل الاسرى ، وبدا في باريس التشـــاور بين وفدى الجانبين الفيتناميين الجنوبيين من اجل حل القضايا السياسية . وقد اشار الجانبان الى اهمية المؤتمر الدولى الخاص بفيتنـام واشارا الى الضرورة الملحة لتحقيق كل مواضيـــع وثيقته الختامية .

فى نفس الوقت اعرب الجانبان عن القلق من امثلة عديدة لخرق سلطات سايغون لاتفاقية وقف الحرب واعادة السلام في فيتنام ، وعدم مراعاتهـا كذلك شرط وقف اطلاق النار وقمعها الحريات الديموقراطية وعدم اعادة المدنيين المعتقلين . وتستمر محاولة اضعاف مواقع القوى الديموقراطيـــة في فيتنـــام الجنوبية وتعقيد وعرقلة نشاط اللجنة الدوليـــة للرقابة والاشراف وكذلك اللجنة العسكرية المختلطة الثنائية .

ويعتبر الجانبان ان الولايات المتحدة وغيرها من الاطراف يجب ان تتقيد باتفاقية باريس بشأن فيتنام بدقـــة .

وقد اعلن الجانبان السوفييتى والفيتنامى الجنوبى استنكارهما الحازم لما يقع من مخالفة الاتفاقيـــة واعربا عن الثقة المتينة في فشل اية محاولة لمنع فيتنـــام الجنوبيـــة من السير في طريق السلام والديموقراطية والتقدم والحيلولـة دون ظفر قضية حرية الشعب الفيتنامى واستقلالـه ووحدته وتلك المبادىء التى سجلت في اتفاقية وقف الحرب واعادة السلام في فيتنام والتى اكدتها من جديد وثيقـــة المؤتمر الدولى الخاص بفيتنام .

وقد اكد الجانبان السوفييتى والفيتنامى الجنوبى بارتياح انه اعقب اتفاقية باريس الخاصة بفيتنـام توقيع الاتفاقية بشان اعادة السلام والاتفاق الوطنى في لاوس التى تنص على وقف كل العمليات الحربية بما في ذلك الغارات الجوية وتشكيل حكومة ائتلافية مؤقتة جديدة للوحدة الوطنية تفتح الطريق امـام تحقيق امانى شعب لاوس الوطنية ببناء لاوس سلمية محايدة مستقلة ديموقراطية موحدة ومزدهرة . كما اعرب الجانبان عن تضامنهما مع شعب كامبوديا الذى يناضل من اجل حقوقه الوطنيـــة الاساسيـــة مثل الاستقلال والسيادة والسلم والحياد والديموقراطية ووحدة الاراضى .

وقـــد صرح الجانب السوفييتى بـان المواطنين السوفييت سيقفون سواء في ايام السلام او الحرب الى جانب الشعب الفيتنامـى ويعتبرون ان تاييـــد قضيته العادلة من واجبهم الاممى .

وباسم اللجنة المركزية لجبهة التحرير الوطنيـة والحكومة الثورية المؤقتة لجمهورية فيتنام الجنوبية وجميع اهالى فيتنام الجنوبية اعربت نغوين تهى بين عن الشكر الجزيل المخلص للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى وهيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى والحكومـــة والشعب السوفييتى الذين كانوا ولا يزالون يقدمون المساعدة والمساندة الكبيرتين القيمتين الفعالتين للشعب الفيتنامى في نضالـــه العادل . ثم رحبت نغوين تهى بين ترحيبـــا حارا بالانتصارات العظيمة التى احرزها الشعب السوفييتى الشقيق خلال مايزيد عن نصف قـرن في البنـــاء والدفاع عن وطنه وتمنت له باخلاص تحقيق مزيد من النجاح الجديد في كافة المجالات . وقد اعربت نغوين تهى بين كذلك عن الامتنان للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى والحكومة السوفييتية على الاستقبال الاخوى الحار الذى لقيته في الاتحـاد السوفييتى .

ان الزيارة الودية الرسمية التى قامت بها نغوين تهى بين عضوة اللجنة المركزية لجبهـــة التحرير الوطنية في فيتنام الجنوبية ووزيرة خارجية جمهورية فيتنام الجنوية للاتحاد السوفييتى وكذلك اللقاءات والمحادثات التى اجرتهـــا ، انما هى مساهمة في تطوير العلاقات السوفييتية الفيتنامية والاتصالات بين الحكومة السوفييتية والحكومة الثورية المؤقتة لجمهورية فيتنام الجنوبية وكذلك خطوة جديدة في توثيق عرى الصداقة والتضامن بين شعبى الاتحاد السوفييتى وفيتنام الجنوبية .

(بقية المنشور على ص ٣)

مهام استثمار الفضاء الكونى ومعرفة القمر وكواكب المنظومة الشمسية والصلات الشمسية–الارضيـة ودراسة موارد الارض من الفضاء . ويبرز علماء من مختلف البلدان افكارا جديدة وجديدة بشان تنظيم التجارب الفضائية . ويتسم كثير من هذه الافكار بطابع الشمول . وبحكم ذلك يصـــبح الفضاء يغدو كامل مضمارا لتعاون دولى واسـع ويتطلب توحيد جهود بلدان كثيرة وبالطبـــع البلدان التى احرزت اكبر نجاح في دراسة الفضاء الكونى واستثماره .

وحتى منذ الاقمار الاصطناعية السوفييتيـة الاول بدات تقوم اتصالات بين العلماء السوفييت والاميركان العاملين في مجال دراسة الفضـــاء الكونى . وقامت مثـــل هذه الاتصـــالات خلال المؤتمرات الدولية حيث جرى تبادل الراى على نطاق واسع وتبادل الاطلاع على نتائج التجارب الفضائية . وفى شهر يناير سنة ١٩٧١ وقعت وثيقة بين اكاديمية علوم الاتحاد الســـوفييتى والادارة القومية للملاحة الفضائية وتقتضى هذه الوثيقة تطور التعاون في الابحاث الفضائية .

ثم جاءت مرحلة هامـــة في تطور التعـــاون السوفييتى الاميركى وذلك بالتوقيع على اتفاقية بين حكومتى الاتحاد السوفييتى والولايات المتحدة الاميركية حول التعاون في دراسة الفضاء الكونى للاغراض السلمية . وقد تم ذلك خلال مؤتمر القمة في موسكو في شهر مايو من السنـــة الماضيـــة . ووقع على هذه الاتفاقيـــة اليكسى كوسيغين رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفييتى وريتشارد نيكســـون رئيس الولايات المتحدة الاميركية .

ولهذه الاتفاقية اهمية يصعب تقديرها حـق التقدير . فهى تقتضى التعاون في مجال دراسة الفضاء المحيط بالارض والقمر وكواكب المنظومة الشمسية والبيئة الطبيعية والرصد الفضائـــى وبيولوجيا وطب الفضاء . ويجرى العمل لتطوير هذه الاتفاقية بايجاد وسائل مشتركة لاقتراب واندماج السفن والمحطات الكونية السوفييتيـة والاميركية التـى يقودها الملاحون . وترمـــى الاتفاقية الى اهداف النهائيـــة هى زيادة امان تحليقات الانسان الى الفضاء وضمان امكانيـة القيام بتجارب علمية مشتركة . وقد تمت جملة اعمال في مجال الرصد الفضائى وطب وبيولوجيا الفضاء . ويجرى تبادل المعلومات حول نتائـــج الابحاث العلمية ، التى حصل عليها من التجارب المتواصلـــة بواسطـــة المحطتين الكونيتيـــن السوفييتيتين «مارس–٢» و«مارس–٣» والمحطـــة الكونية الاميركية «مارينير–٩» .

وينفذ برنامـــج المؤتمرات واللقاءات بشان القضايا المتعلقة بدراسة القمر والكواكب وكذلك تبادل معطيات دراسة الزهرة بواسطة الرادار والتى تمت في الاتحاد السوفييتى ودراسة المريخ التى تمت في الولايات المتحدة الاميركية . وتبادل الخبراء بدراسة القمر والكواكب خرائط الخرائط وكذلك صور سطح القمر . وتم تبادل نماذج من تراب القمر . وتوصـــل الى اتفاق بشان تبادل نتائج دراسة البيئة الطبيعية بمعونة الوسائـــل الفضائية . ومن المقرر اجراء تجربة مشتـــركة لتحسس حرارة الجو . ولهذه التجربة اهميـــة كبيرة للرصد الفضائى . ويستمر العمل على وضع بحث سوفييتى اميركـــى مشترك «اسس بيولوجيا وطب الفضاء» .

لقد قدر الرأى العام العالمى مباحثات موسكو تقديرا ايجابيا .

وان غزو الفضاء قضية ذات صفة اممية عميقة في جوهرها . ومنذ الان يتمتـــع بثمار الابحاث الفضائية جميع شعوب الكرة الارضيـة في واقع الحال . ويكفى ان نذكـــر من مجالات العلم التلفزة الفضائية والاتصالات التيلفونيـة والتلغرافية للمسافات النائية واشتراك الاجهزة الفضائية في التنبؤات بالانواء وارشاد السفـــن البحرية من الفضاء . وتتفتـــح امام استخدام الوسائل التكنيكية الكونية آفاق أرحب للاقتصاد الوطنى .

سوريا.. وبوادر الربيع

قامت قطع من السفن الحربية السوفييتية تضم الطراد «الاميرال اوشاكوف» وكاسحة الالغام «سميتليفي» وغواصة واحدة، بزيارة رسمية ودية للميناء السوري اللاذقية، استمرت من ٦ الى ١٢ مارس الماضي. لقد شهدت سوريا في هذا الربيع احداثا هامة في المجال الاجتماعي والسياسي ويتحدث عن ذلك مراسل جريدة «كراسنايا زفيزدا» الذي رافق البحارة السوفييت اثناء زيارتهم لسوريا الصديقة.

مما يزيد موسم الربيع في عيون السوريين بهجة ومتعة انه الى جانب موسم انبعاث الطبيعة وتفتح البراعم وظهور بواكير المزروعات الخضراء في الحقول، توافق الاحتفالات بالعيد الكبير عيد الثامن من اذار «مارس».

ففي مثل هذا اليوم من عام ١٩٦٣ تسلم حزب البعث العربي الاشتراكي زمام الحكم في البلاد واصبح ذلك الحدث التاريخي نقطة تحول في تطور سوريا واعلن هذا اليوم عيدا رسميا للبلاد.

لقد وصلت السفن السوفييتية الى اللاذقية قبل هذا العيد بيومين وقبل الاستفتاء الشعبي حول الدستور الدائم للجمهورية العربية السورية باسبوع. وعشية العيد ازدانت شوارع اللاذقية المنحدرة نحو البحر باللافتات والمصابيح الملونة.

وفي عيد الذكرى العاشرة للثورة نقلتنا سيارة باص الى مدينة طرطوس. وكان يرافقنا في تلك الرحلة الملازم الثاني عبد الناصر ضابط الاتصال لقطعة من حاملات الطوربيد. وكان يصعب عليه في بداية الامر اداء وظيفته غير العادية وهي وظيفة دليل لم تعود علينا قليلا فلاحظنا انه يتكلم اللغة الروسية بشكل لا بأس به.

وساله احد ضباطنا: هل كنت في الاتحاد السوفييتي؟

واجاب عبد الناصر يقول انه كان في باكو وموسكو ولينينغراد وغيرها من المدن السوفييتية واضاف بقوله ان مدينة لينينغراد بلياليها البيضاء اعجبته اكثر من اية مدينة اخرى. اما اللغة الروسية فهناك الكثيرون الذين يريدون دراستها ويدرس الكثيرون الان في الصفوف الخاصة التي نظمت لهذا الغرض في دمشق. وقال الكم ستفهمون اهمية ذلك بمزيد من الوضوح بعد زيارتكم لطرطوس.

مدينة طرطوس شديدة الحركة والنشاط فمنذ الخريف الماضي اعلنت ميناء رئيسيا في سوريا لاستقبال سفن حوض البحر الاسود.

وقد قال لنا ابراهيم حداد رئيس فريق عمال الميناء في طرطوس في هذا الصدد ان ذلك يعني تزايد فرص لقاءاتنا مع البحارة السوفييت الذين نتعاون معهم بكل سرور.

واردف ابراهيم قائلا ان مختلف البضائع السوفييتية تدخل سوريا عبر طرطوس. ففي الوقت الذي كنا فيه في الميناء وصلت اليه سفن تحمل مواد ومعدات لسد الفرات ومحطته الكهربائية الجبارة.



ويجري بناء سد الفرات بمساعدة الاتحاد السوفييتي المباشرة. ويعمل في تشييده اكثر من ٨٠٠ خبير سوفييتي وستستطيع سوريا زيادة انتاج الكهرباء ثلاث مرات بعد انجاز بناء سد الفرات كما قدر الخبراء، كما انها ستتمكن من ري اكثر من ٦٠٠ الف هكتار من الاراضي البالة، ومن تشغيل مؤسسات صناعية اضافية. ونقول بالمناسبة ان سد الفرات ليس المؤسسة الوحيدة التي تبنى بمساعدة الاتحاد السوفييتي. لقد راينا الخط الحديدي بين اللاذقية والقامشلي الذي يبنى بمساعدة الاتحاد السوفييتي والذي يبلغ طوله ٧٥٨ كيلومترا. وعلمنا من احاديثنا مع الاصدقاء السوريين ان هناك مشاريع اخرى تبنى في سوريا. ويشرف الكثير منها على الانتهاء.

لامجال للشك في فعالية مثل هذه المعونة للشعب السوري في بناء حياة جديدة، وحتى عدد كبير من المعلقين البورجوازيين لايشكون في قيمتها.

وقد تحدث الضباط السوريون بحرارة عن المساعدة التي يقدمها الاتحاد السوفييتي لبلادهم في النضال ضد المعتدين الاسرائيليين. وقد وصف اللواء مصطفى طلاس وزير الدفاع في الجمهورية العربية السورية الصداقة السوفييتية السورية في احد الاجتماعات الرسمية بانها قائمة كالجبل وصلبة كالصخر وهي تقف حاجزا منيعا في وجه كل حملة يقوم بها المعتدي.

كان من الممكن وصف دمشق بانها مدينة تقع في خط الجبهة. فتتراءى منها جبال الجولان التي يحتلها المعتدون الاسرائيليون والتي تقع على بعد عشرات الكيلومترات عن المدينة. ولكن العاصمة السورية يسودها الهدوء والاطمئنان. ومما يدل على حالتها غير العادية انك كثيرا ما ترى في شوارع المدينة السيارات التي تقل الجنود المسلحين، والدبابات والمدافع التي تذكر بان سوريا دوما على اهبة الاستعداد لرد اي استفزاز اسرائيلي جديد، وعازمة على مواصلة النضال العادل حتى الانتصار.

وقد غادرنا دمشق ونحن على ثقة في ان هذا النضال سيتكلل بالنجاح. وبمثل هذه الثقة استمعنا يوم مغادرة السفن السوفييتية اللاذقية الى خطاب اللواء نور الدين كنج قائد المنطقة الساحلية، الذي قال في خطابه ان الكلمات لاتعبر من قوة الصداقة السوفييتية العربية؛ ودعا البحارة السوفييت لتكرار زياراتهم لبلاده؛

ويشاركه في هذه الامنية غيره من السوريين فلقد زار السفن السوفييتية الحربية اثناء وجودها اكثر من ٦ الاف مواطن سوري وسجل كثير منهم انطباعاتهم عن الزيارة، وتمنياتهم، وقد كتب احد الزوار السوريين يقول: «ليكن الشعب السوفييتي ابدا اقوى صديق للشعوب العربية في النضال من اجل التحرر من الامبريالية والصهيونية» وكتب الاخر، «اهلا وسهلا بكم في بلادنا»!

شوميخن

دمشق–اللاذقية–موسكو

العيد الوطني للشعب السوري



بقلم: اروتيونوف

في ١٧ ابريل يحتفل شعب الجمهورية العربية السورية بعيده الوطني عيد الجلاء. ففي مثل هذا اليوم منذ ٢٧ عاما غادر آخر جندي اجنبي اراضي هذا البلد الصديق.

فالمستعمرون اعرضوا عن الجلاء عن سوريا وطرحت هذه المسالة على غرار مسالة جلاء القوات الاجنبية عن الاراضي اللبنانية على بساط البحث في هيئة الامم المتحدة. وكان الاتحاد السوفييتي الدولة الكبرى الوحيدة التي ايدت في مجلس الامن المطالب العادلة لشعبي سوريا ولبنان. وبذلك لعب هذا الموقف دورا اساسيا في ارغام المستعمرين على جلاء قوات الاحتلال عن اراضيهما.

بيان تاريخي

وفي كل مراحل نضال السوريين في سبيل الحرية والاستقلال كانت المساندة السوفييتية من اهم العوامل الدولية الرئيسية التي ساعدت على انجاحه.

وينبغي القول ان نضال السوريين لم يكن سهلا بل كان يتطلب كثيرا من الجهود والضحايا وبعد طرد القوات الاستعمارية استمرت القوى الامبريالية في ممارسة نشاطها الهدام وحاولت اكثر من مرة التدخل في الشئون الداخلية لسوريا وكانت تعد في ١٩٥٧ تدخلا مسلحا في شئون هذا البلد. وكان موقف الاتحاد السوفييتي الحاسم عقبة كأود في وجه الامبريالية والرجعية.

الاستقلال والارث الاستعماري

ولتقوية الاستقلال كان من الضروري التخلص باسرع وقت ممكن من الارث الاستعماري مثل التخلف الاقتصادي وتحكم الراسمال الاجنبي في البلاد والجهل والمجاعة والامراض. وقد عجزت الاحزاب البورجوازية القديمة في سوريا عن انتهاج سياسة داخلية تهيء مايلزم من الظروف الملائمة لحل هذه القضايا الحيوية. وقد بدات مرحلة جديدة في تطوير سوريا بعد ان اخذ حزب البعث العربي الاشتراكي زمام الحكم في مارس عام ١٩٦٣. فاخذ هذا الحزب يسير على سياسة التحولات الاشتراكية الاقتصادية لصالح الجماهير العاملة الواسعة من الشعب. ونتائج هذا الخط السياسي واضحة للجميع. فقد تخلص اقتصاد البلاد من السيطرة الاجنبية ويجري بناء الصناعة الوطنية وتنتقل الاراضي الى ايدي الذين يحرثونها. وقد اصبحت سوريا اول بلد عربي يبني صناعة البترول القومية بنفسه. وفي مجال تحقيق التحولات الاجتماعية الاقتصادية الهامة تتلقى سوريا تاييدا وديا من الاتحاد السوفييتي.

منشاة جبارة

فبمساعدة الاتحاد السوفييتي بني ويبنى في سوريا اكثر من ٥٠ مشروعا اقتصاديا هاما واهمها هو سد الفرات.

وفي الواقع ان من الصعب تقدير اهمية تلك المنشاة بالنسبة لسوريا حق التقدير. فسيمكنها ذلك من زيادة الاراضي المروية مرتين وتوليد الطاقة الكهربائية الرخيصة للمصانع والمعامل وكهربة الريف السوري.

ويجدر بالذكر ان منشاة الفرات كمثات المشاريع الهامة الاخرى تبنى في سوريا بنجاح بغض النظر عن المصاعب التي تعانيها البلاد نتيجة العدوان الاسرائيلي ودسائس القوى الامبريالية: وذلك دليل مقنع على فشل مخططات التوسعيين الاسرائيليين الغادرة وحماتهم الامبرياليين في الشرق الاوسط.

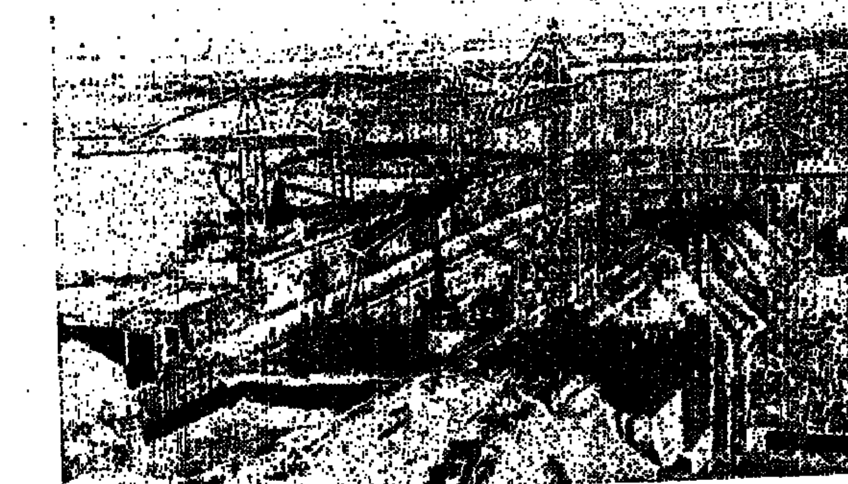
مسيرة في طريق الحرية

ان مثال سوريا يؤكد انه ليس في وسع اية قوة ان تشل مسيرة البلدان العربية في طريق الحرية والتقدم الاجتماعي الاقتصادي. وتحتل سوريا مكانة لائقة في الجبهة العامة للدول العربية وحركتها الوطنية التحررية الثورية.

وفي الظروف الحالية تعير قيادة سوريا اهمية كبيرة لتلاحم كافة القوى الوطنية للبلاد. وكان انشاء الجبهة الوطنية التقدمية خطوة هامة في هذا الاتجاه. ومن جهة اخرى تناضل سوريا بنشاط من اجل التحالف مع جميع القوى المعادية للامبريالية في العالم وفي مقدمتها الاتحاد السوفييتي وغيره من الدول الاشتراكية. فقد جاء في برنامج السياسة الخارجية للجبهة الوطنية التقدمية في سوريا: ان البلدان الاشتراكية الصديقة بقيادة الاتحاد السوفييتي هي القوة الدولية الرئيسية التي تقف الى جانبنا ... فهذه الدول تقدم لشعبنا مساعدات متعددة في المجال العسكري والاقتصادي والسياسي. وتنطلق سياستنا الخارجية من ضرورة اقامة اوثق اواصر التعاون والصداقة مع هذه البلدان.

وينطلق الاتحاد السوفييتي والشعب السوفييتي بدورهما من المصالح المشتركة العميقة لبلدينا وشعبينا ويعتبران ان الصداقة والتعاون بين بلدينا لابد لهما من الازدهار والتعزز.

وفي هذه الايام يبعث المواطنون السوفييت للشعب السوري الصديق اخلص تمنياتهم بمناسبة عيد البلاد الوطني، ويرجون له النجاح والتوفيق في النضال والعمل وبناء حياة جديدة.



يجسد التعاون النزيه بين العمال والمهندسين والاختصاصيين السوريين والسوفييت ابلغ معاني التضامن الاممي ... فحين يشيدون مجمع الطاقة الكهربائية على نهر الفرات فانهم يقربون من تحقيق حلم الفلاح السوري في ان يرى ارضه موفورة مغمورة بالنور والمياه والخصب.

اول ما يراه الركاب حين يغادرون طائراتهم في مطار مدينة ابردن الاسكتلندية لافتة حداد سوداء كتب عليها نص للحزب القومي الاسكتلندي كما يلي: نحن الاسكتلنديين اكرم شعب في العالم. لاننا نهدي بترولنا الاسكتلندي للغرباء بلا مقابل ومعظم «الغرباء» الذين ينهبون الثروة البترولية المكتشفة في منطقة البحر الشمالي المجاورة لساحل اسكتلندا وغيرها من مناطق هذا البحر من اصحاب الاعمال فيما وراء البحار.

قراصنة البترول يبتزون الأرباح

لقد استاجرت مكاتب الشركات الامريكية–ومدت مخالبها الان الى البحر الشمالي–احسن البنايات في مدينة ابردن. وتشكل راس الرمح «لهذا الهجوم» «شركة اسو» التي تملك الان الغنى حقل اكتشف في البحر الشمالي وهو حقل «برينت» ولم تحفر هناك بعد الا آبار التنقيب بيد ان الجيولوجيين يتنباون بان استخراج البترول من ذلك الحقل سيبلغ بعد عدة اعوام ٥٠ مليون طن سنويا. اما مصادر البترول التي تم اكتشافها في الاونة الاخيرة في المناطق الانكليزية والنرويجية وغيرها من مناطق البحر الشمالي فسوف تنتج وفق الحسابات التمهيدية المتفائلة الى عام ١٩٨٠ ما بين ١٠٠ و١٥٠ مليون طن في العام.

ولكن كل ذلك اقل مما تستورده الدول الغربية من بلد واحد بالشرق الاوسط وهو الكويت وعدا ذلك فان تكاليف استخراج البترول في البحر الشمالي غالية وتزيد ١٠ مرات عن مثيلاتها في الشرق الاوسط. وسبب ذلك يعود الى ظروف الاستخراج الصعبة ومن بينها الزوابع التي تستمر اسابيع كاملة، والتيارات البحرية القوية وتغير مستوى الماء اثناء المد والجزر والامطار الطويلة والضباب.

تضحيات غالية

ونظرا لكل ذلك فان تنظيم استخراج البترول هناك يتطلب الات واجهزة خاصة. ولكن اصحاب الاعمال يستعجلون بغية ان يسبقوا المنافسين، ويؤدي ذلك الى سلسلة من الكوارث. فلقد وقعت اول كارثة خطيرة في البحر الشمالي في عام ١٩٦٥ حينما انهارت واغرقت العوامة الجبارة «سي–جيم» التي بلغت حمولتها ١٠ اطنان مع ثلاثة عشر عاملا كانوا يعملون عليها. وازداد عدد ضحايا العواصف البحرية في هذا البحر الى عشرات الارواح، كما لايزال مئات الناس يخاطرون بحياتهم في عرض البحر.

وبالقدر الذي يزداد فيه عدد الخسائر البشرية هناك بالقدر الذي يزداد فيه صعوبة البحث عن بديل للأيدي العاملة فقد اشارت مجلة «ورلد اويل» في هذا الصدد الى النقص المزمن في عدد العاملين على عوامات الحفر باعتبار ذلك سببا اخر للحوادث التي تلم بها. ولعل هذه الحمية في العمل في البحر الشمالي تبدو غريبة وغير ذات جدوى، فلماذا تنفق الشركات اموالا طائلة وتعاني من نقص اليد العاملة المزمن، بينما تستطيع شراء البترول في البلدان المنتجة تقليديا له؟

غير ان هذا التناقض غير موجود في الواقع فشركات البترول تستطيع ابتزاز الارباح حتى في الظروف الخاصة التي تسود هذه المنطقة، وعدا ذلك تساعدها حكومات البلدان الغربية بتخفيض الضرائب التي تفرض عليها، وتقدم لها قروضا كبيرة.

وينبغي القول في نفس الوقت ان احتكارات البترول العالمية وفي مقدمتها الامريكية التي تسعى الى توسيع حقول البترول في البحر الشمالي الى اقصى حد ممكن لا تطمع في مجرد الارباح لان قلقها يزداد من نمو حركة التحرر الوطني في الشرق الاوسط ونضال الشعوب العربية في سبيل الاستقلال الاقتصادي، ولذلك تريد انشاء «قاعدة خاصة» لاستخراج البترول وفي آن واحد تضع هذه الشركات مخططات جديدة للضغط على البلدان المصدرة للبترول لابقاء امكانية نهب ثروتها الوطنية.

ف. لوباتشينكو

دعامة متينة في النضال

يحتفل العراق بالذكرى الاولى لعقد معاهدة الصداقة والتعاون مع الاتحاد السوفييتي.

وقد قدر رئيس الجمهورية العراقية احمد حسن البكر منذ وقت غير بعيد اهمية هذه المعاهدة فقال: ان التعاون مع الاتحاد السوفييتي الصديق يلعب دورا كبيرا في نضال العراقيين من اجل التقدم الاقتصادي والاجتماعي وهذا التقدم عامل حاسم لضمان استقلال البلاد السياسي.

ويمكن هذا التعاون العراق اليوم من مقاومة دسائس الامبريالية والصهيونية والرجعية بمزيد من النجاح، فقد عززت المعاهدة دعائم سمعة العراق على الصعيد الدولي واصبحت سندا متينا في النضال من اجل استقلال البلاد الاقتصادي وتعميق التحولات الاقتصادية والاجتماعية واستغلال الثروات الوطنية بنفسها وفي مقدمتها البترول.

ومن المعروف ان الحكومة العراقية قد اعلنت بعد مضي ما يقل عن شهرين على توقيع المعاهدة تاميم ممتلكات شركة نفط العراق. وساعد الاتحاد السوفييتي وغيره من البلدان الاشتراكية العراق على مقاومة ضغط الاحتكارات الامبريالية التي فرضت على العراق عقوبات اقتصادية، وتلاحظ الان في الجمهورية نتائج ذلك الانتصار الكبير بوضوح. فمنذ عدة ايام اعلن مجلس قيادة الثورة الغاء التحديدات المؤقتة في التمويل الحكومي التي فرضت في العام الماضي. وقد تمت الموافقة على ميزانية البلاد للعام المالي ١٩٧٣–١٩٧٤ التي بلغت رقما قياسيا وتقدر بمليار و ٣٧٥ مليون دينار. وتزداد الى حد كبير المخصصات للزراعة والصناعة والمواصلات والخدمات العامة. وفي السنة المنصرمة اتسعت وتعززت العلاقات الاقتصادية السوفييتية العراقية فقد تم بناء المرحلة الاولى من حقول البترول في الرميلة. وبعد تشغيل المرحلة الثانية من تلك الحقول سيزداد انتاج النفط في الرميلة حتى يبلغ ٨١ مليون طن سنويا.

ويجري العمل الآن لبناء مجمع موحد لانتاج الطاقة في البلاد يضم محطات حرارية في دربندخان ودوكان والنجيبية. وتشيد بسرعة قناة بين بحيرة الثرثار والفرات. ومن المعروف ان المشاريع الرئيسية المبنية في العراق بمساعدة الاتحاد السوفييتي مربحة وتصدر منتجات بعضها الى الخارج.

ويلعب تبادل زيارات رجال الدولة والحزب والوفود الاخرى دورا كبيرا في تعزيز الصداقة والتعاون بين بلدينا. فقد زار الاتحاد السوفييتي في سبتمبر الماضي مثلا احمد حسن البكر امين سر القيادة القطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي ورئيس مجلس قيادة الثورة ورئيس الجمهورية العراقية. ومنذ وقت قريب قام بزيارة ودية لبلادنا صدام حسين نائب امين السر للقيادة القطرية لحزب البعث ونائب رئيس مجلس قيادة الثورة في العراق. وقد تاكد في اثناء هاتين الزيارتين اللتين اصبحتا حدثين هامين في تاريخ العلاقات السوفييتية العراقية طموح بلدينا الى تعزيز التعاون والتقاء الاراء في عدة قضايا كثيرة على الصعيد الدولي. وقد قدر الراي العام العراقي نتائج الزيارتين تقديرا عاليا ويعتبرهما تحقيقا لبنود معاهدة الصداقة والتعاون السوفييتية العراقية.

وتقدر هناك كذلك عاليا الاتصالات التي تتطور بين الحزب الشيوعي السوفييتي وحزب البعث العربي الاشتراكي. ويتفق تعميقها وتوسيعها ومصالح شعبينا وزيادة التفاهم بينهما.

فارولين اوريخوف

مرحلة هامة في تاريخ العراق

يوافق ٧ ابريل الذكرى السنوية الاولى لتشغيل اول حقل بترول وطني للعراق في شمال الرميلة بمساعدة الاتحاد السوفييتي.

وقد قال اليكسي بتروشيف نائب رئيس لجنة الدولة للعلاقات الاقتصادية الخارجية بمجلس الوزراء السوفييتي في حديث مع مراسلنا: ان تشغيل هذا الحقل يعد مرحلة هامة في تاريخ العراق ونضاله من اجل استغلال ثرواته الطبيعية لمصلحته. وبافتتاح هذا الحقل بدات سيطرة الدولة على اهم فروع الاقتصاد العراقي الذي كانت تسيطر عليه الاحتكارات الاجنبية بلا منازع الى فترة قريبة.

فمن المعروف ان الحكومة العراقية قد اممت بعد ذلك ممتلكات شركة نفط العراق.

وقد اثار هذا الاجراء مقاومة ضارية من جانب الاحتكارات الامبريالية، التي حاولت بكل الطرق منع تصريف البترول العراقي وبالتالي تخريب اقتصاد البلاد وخف الاتحاد السوفييتي والدول الاشتراكية الاخرى لمساعدة العراق وكانت هذه المساعدة الشاملة–كما اكد اكثر من مرة قادة العراق–احد الشروط الهامة للنجاح في تنفيذ خطط التنمية الاقتصادية التي تضعها البلاد.

وقد انشيء حقل شمال الرميلة في فترة وجيزة للغاية لم تزد على عام ونصف، وتبلغ طاقته الانتاجية ٥ ملايين طن بترول في العام. ويجري الان توسيعه، وبانتهاء تشييد المرحلة الثانية منه ستزداد طاقته الى ١٨ مليون طن في العام، اما في نهاية عام ١٩٧٥ فستبلغ طاقته ٤٠–٥٠ مليون طن في العام.

وبمساعدة الاتحاد السوفييتي يقوم الخبراء السوفييت باعمال اخرى تهدف الى تطوير صناعة استخراج البترول وخاصة التنقيب عنه في جنوب البلاد وقد عولجت المواد الجيولوجية والمساحة المتعلقة بالثروات البترولية في جميع اراضي العراق، ويجري اعداد ميزان الوقود والطاقة في البلاد لامد بعيد.

ويجري كذلك تدعيم صناعة تكرير البترول، فسيبنى مصنع لتكريزه في شمال العراق، وخط لنقل مشتقاته من بغداد الى البصرة يبلغ طوله حوالي ٦٠٠ كيلومتر.

وهناك اهتمام كبير باعداد الكوادر الوطنية لصناعة البترول، اذ يدرس الاخصائيون العراقيون في المعاهد السوفييتية ويتدربون في مصانع ومؤسسات الاتحاد السوفييتي وقد انشيء في بغداد مركز تدريب مهني لاعداد العمال المؤهلين.

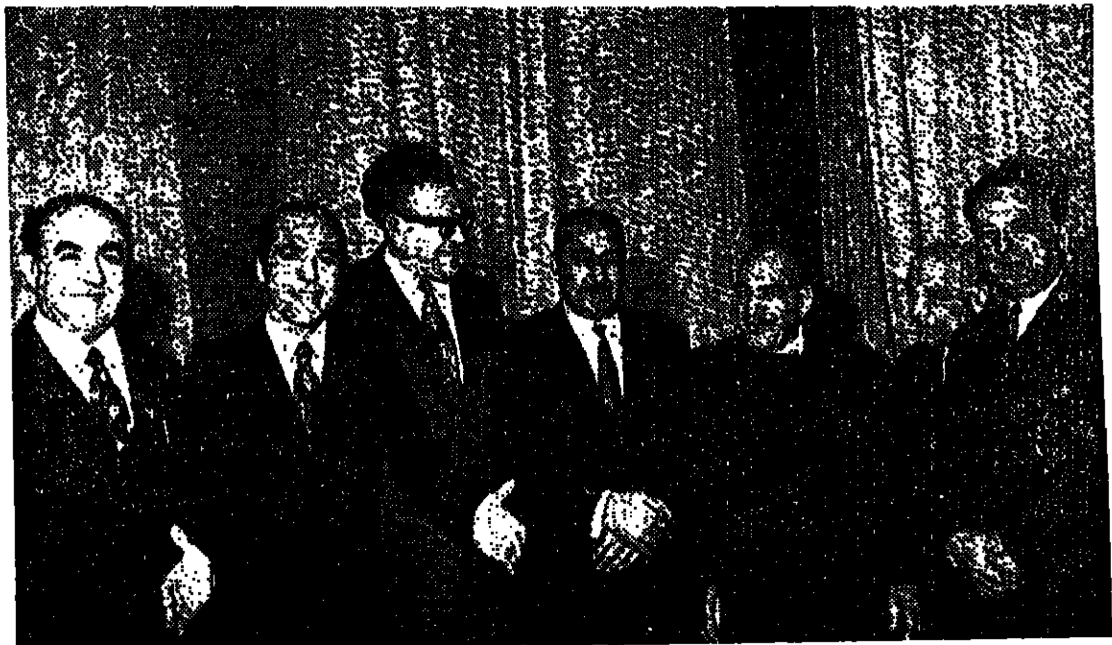
ان مساعدة الاتحاد السوفييتي للعراق في تطوير صناعة البترول ليست الا صورة من صور التعاون السوفييتي العراقي الاقتصادي والفني، الذي يتطور بنجاح في الميادين الاخرى. ويتسم هذا التعاون بطابع المنفعة المتبادلة فسيغطي العراق القروض السوفييتية بالبترول الذي سيصدره اليه. ففي عام ١٩٧٢ تلقى الاتحاد السوفييتي ٤ ملايين طن من البترول العراقي، وسوف تزداد هذه الكمية في العام الحالي بشكل ملحوظ. وبالاضافة الى ذلك سيصدر العراق الى الاتحاد السوفييتي السلع اللازمة للاقتصاد السوفييتي كالقطن والالياف والصوف والجلود الخام والاحذية والتبغ والتمر وغيرها، كما تم الاتفاق ايضا على استيراد التريكو والملابس الجاهزة والكيماويات ومساحيق الغسيل ومعلبات الخضروات والفواكه وغيرها من السلع العراقية.

وقال اليكسي بتروشيف في الختام انه من الجدير بالذكر ان الذكرى السنوية الاولى لافتتاح حقل الرميلة توافق ذكرى اخرى هامة، وهي الذكرى الاولى ايضا لتوقيع معاهدة الصداقة والتعاون بين بلدينا، هذه المعاهدة التي اصبحت اداة فعالة لتطوير الصداقة والتعاون بين الشعبين السوفييتي والعراقي.



يعمل الاختصاصيون الذين تخرجو من معهد كيروف لصناعة النسيج والصناعات الخفيفة في كثير من بلدان العالم. ويدرس الان في هذا المعهد طلاب من ١٦ بلدا من بلدان العالم بينهم ١٤ من الجمهورية العربية السورية. ويظهر في الصورة نجم توفيق وكنعان نزار مع مدرسة اللغة الروسية في المعهد.





وزير التربية في اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية ، رئيس ادارة جمعية الصداقة السوفييتية–العراقية م . بروكوفييف ونائب رئيس هيئة مجلس الرئاسة لجمعيات الصداقة السوفييتية ى . ايفانوف مع وفد جمعية الصداقة العراقية–السوفييتية .

في الذكرى السنوية الاولى
لمعاهدة الصداقة السوفييتية–العراقية

مضى عام على اليوم الذي وقع فيه اليكسي كوسيغين رئيس مجلس الوزراء السوفييتي والرئيس احمد حسن البكر رئيس الجمهورية العراقية في بغداد على وثيقة تاريخية هامة ... معاهدة الصداقة والتعاون بين البلدين وقد كانت هذه الخطوة ترسيخا وتكليلا للعلاقات بين البلدين ووضعها في صيغة المعاهدة .

وقد حضر الامسية الاحتفالية التي اقامتها الاوساط الاجتماعية في دار الصداقة بموسكو بمناسبة الذكرى الاولى لتوقيع المعاهدة ممثلو ونشطاء جمعيتي الصداقة السوفييتية–العربية والسوفييتية العراقية وموظفو السفارة العراقية في موسكو واعضاء وفد جمعية الصداقة العراقية السوفييتية الذين قدموا الى موسكو بدعوة من جمعية الصداقة بين الاتحاد السوفييتي والعراق .

وقال يفغيني ايفانوف نائب رئيس اتحاد الجمعيات السوفييتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية : ان معاهدة الصداقة والتعاون السوفييتية–العراقية تعكس المصالح الاساسية للشعبين السوفييتي والعراقي وتضع اساسا اقوى لمواصلة تطوير وتعزيز العلاقات الودية بين الاتحاد السوفييتي والعراق لما فيه خير الشعبين وانتصار السلام والعدالة في الشرق الاوسط والعالم اجمع .

واكد ميخائيل بروكوفييف وزير التربية والتعليم السوفييتي ورئيس جمعية الصداقة السوفييتية–العراقية انه قد وقع بين الاتحاد السوفييتي والعراق خلال سنوات تعاونهما اكثر من عشرين اتفاقية ووثيقة خاصة بالتعاون وتقديم المعونة للعراق في تطوير اقتصاده واعداد كوادره الوطنية .

واشار ميخائيل بروكوفييف الى ان توقيع معاهدة الصداقة والتعاون بين الاتحاد السوفييتي والعراق قد اتاح امكانيات جديدة لمواصلة تطوير العلاقات بين شعبي البلدين الصديقين ،

ثم تحدث السيد صالح مهدى عماش سفير العراق في موسكو فحلل في خطابه مختلف جوانب العلاقات بين البلدين واكد على الاهمية الدولية لمعاهدة الصداقة والتعاون بين العراق والاتحاد السوفييتي قائلا : ان «معاهدة الصداقة بين العراق والاتحاد السوفييتي كانت وستبقى مثالا مشرقا للتعاون المتكافىء النزيه بين شعوب العالم... وان الاتحاد السوفييتي الصديق يقدم الدعم المخلص النزيه للعراق خصوصا في مجال استثمار النفط وبناء صناعة حديثة متطورة . وليس من شك ان امام شعبينا افاقا واسعة لتطوير هذا التعاون وتوسيعه وتمتين روابط الاخوة الوثيقة القائمة فعلا بين بلدينا» .

وفي ختام الحفل قال الدكتور سلطان الشاوى رئيس وفد جمعية الصداقة العراقية–السوفييتية ونائب عميد جامعة المستنصرية انه «لكي يواصل العراق الحفاظ على استقلاله وبناء اقتصاده الوطني فهو بحاجة الى صداقة الاتحاد السوفييتي . وتوثيق روابط الصداقة بين البلدين ضرورة تتطلبها وحدة الاهداف المشتركة ووحدة الكفاح في المعركة ضد الاستعمار والامبريالية» ...

ولم يقتصر مدى المعاهدة على القطر العراقي فحسب بل يتعداه الى الوطن العربي باجمعه ، فهي لبنة مهمة جديدة في صرح الصداقة العربية السوفييتية . ان الشعب العربي لا يمكن ان ينسى الدعم السياسي والاقتصادي والعسكرى الذى قدمه ويقدمه الاتحاد السوفييتي الصديق للشعب العربي في نضاله ضد الصهيونية من اجل استرداد حقوقه المشروعة المغتصبة من فلسطين والاراضي العربية المحتلة .

عبد السلام لبيه يقول
الا[illegible]المخلصة تمتد في الشدة والرخاء

زار الاتحاد السوفييتي منذ [illegible] السيد عبد السلام لبيه الامين [illegible] لجمعية الصداقة المصرية السوفيتية [illegible] اللجنة التنفيذية لها ونائب وزير [illegible] جمهورية مصر العربية .

وطلب اليه مراسل العربية [illegible] عن رحلته الى الاتحاد السوفيتي [illegible] التعاون السوفييتي المصري .

قال السيد عبد السلام لبيه : كنت اتجول في قاعات متحف [illegible] معجبا بكل ما رايته هناك [illegible] براتسك النائية كيف تتغير [illegible] السوفييتية ، واطلعت في الماتا [illegible] الكازاخيين التي تشبه حياة العرب [illegible] حد ما. ولن انسى ابدا البيرو[illegible] للمدافعين عن مدينة ستالينغراد.

الاخوة الصادقون

ولا يمكن ان لا يعجب الانسان [illegible] التي تجذبك دوما بجمالها وتاريخها [illegible] زيارتي مكنتني باللقاء مع الذين كنت اعمل [illegible] جنبا الى جنب معهم اعواما في بناء السد العالي الذي يفتخر به المصريون .

لقد اشتركت كمندوب لجمعية الصداقة المصرية السوفييتية في المؤتمر الثاني لجمعية الصداقة السوفييتية المصرية [illegible] الذى جاء دليلا جديدا على مايكنه السوفييت من مشاعر الصداقة نحو الشعب المصري . لقد التقيت في دار الصداقة بوزير الطاقة والكهرباء السوفييتي بيوتر نيبوروجني الذى يراس جمعية الصداقة [illegible] والذى كان يراس تصميم وبناء السد العالي .

وتحدثت في هذه الدار ايضا مع اليودرور [illegible] نائب رئيس لجنة العلاقات الاقتصادية مع البلدان الاجنبية لدى مجلس الوزراء السوفييتي ، ودميترى [illegible] المستشار الاقتصادى السابق في مصر ورئيس معهد الابحاث العلمية [illegible] بروبكت» الذى قام بتصميم ذلك المشروع الضخم من مشاريع التعاون السوفييتي المصري ، كما التقيت بعدد كبير آخر من الناس الذين يعملون لتوسيع التعاون بين البلدين في جميع الميادين .

اساس الصداقة المخلصة

واعتقد بان منشأة اسوان قد وضعت اساسا للصداقة المخلصة التي تربط عراها الان بين بلدينا اكثر من ١٠ آلاف خبير سوفييتي ، ولكننا نعلم ان عدد اصدقائنا في بلادكم اكثر بكثير . ومن بينهم عمال مصنع «اليكتروسيلا» في مدينة لينينغراد الذين كانوا يصنعون التوربينات لمحطة اسوان الكهربائية ، وعمال كثير من المؤسسات السوفييتية والبحارة السوفييت الذين نقلوا الى مصر في اعوام البناء ٧٥٠ الف طن من الماكينات والمعدات لمنشأة اسوان .

لقد شهدت مصر كثيرا من الاجانب. غير ان المصريين يميزون الروس بينهم لانهم مخلصون وبسطاء ومستعدون لتقديم مساعدتهم وخبرتهم في اية لحظة .

وقد كتبت بعض الصحف الغربية في الآونة الاخيرة بغية تشويه التعاون بين مصر والاتحاد السوفييتي زاعمة بان السد العالي ليس صالحا من الناحية الاقتصادية لبلادنا . واحب القول بصفتي نائبا لوزير الطاقة في مصر ان هذه مجرد مزاعم محضة وردا على ذلك نشرنا كتيبا سعيا منا الى المحافظة على التعاون السوفييتي المصري وتطويره ، يكذب كل هذه الحملات . والى جانب الفائدة الاقتصادية اكتسب المصريون من بناء السد العالي تجربة في تنظيم وادارة مشروع صناعي كبير .

توسع التجارة

ان كل ما نراه الان في مصر من مئات المصانع وخطوط الاسلاك الكهربائية وغيرها من المنشآت الصناعية ، ان كل ذلك قد اصبح ممكنا بفضل الصداقة والتعاون مع الاتحاد السوفييتي وتوسيع التعاون الفني الاقتصادي بين البلدين وكان يصاحب كل ذلك نمو التجارة بينهما واذا بلغت قيمتها في عام ١٩٥٨ حوالى ٨٠ مليون جنيه مصري فقد ازدادت في عام ١٩٧٢ الى ٢٣٠ مليون جنيه مصري اى ازدادت ثلاث مرات .

وخلال زيارتي الاخيرة اتيح لي زيارة كييف وباكو المدينتين اللتين لم ارهما سابقا . وقد التقيت في كييف برئيسة جمعية الصداقة الاوكرانية فالينتينا شيفتشينكو واتفقنا بشأن اقامة التعاون المباشر بين جمعية الصداقة المصرية السوفييتية وجمعية الصداقة الاوكرانية وعلمنا برفق ان اكثر من ٤٠ خبيرا سوفييتيا يعملون الان في كييف من اولئك الذين ساهموا في بناء السد العالي وفاجأني لقائي مع اندريه ميلوتين مدير محطة كييف الكهرمائية الذي كان يعمل نائبا لرئيس البناة في اسوان ، وتربطني به ذكريات في عملنا المشترك هناك .

قصور الطلائع

وقد اعجبني كثيرا قصر الطلائع المركزي في كييف . ومن المرغوب فيه ان تنشا مثل هذه القصور في جميع المحافظات المصرية اذ انها تلعب دورا هاما في تربية الجيل الناشيء الذي يبني مستقبل البلاد .

واذهلني اثناء زيارتي لمتحف لينين حب المواطنين السوفييت لزعيم ثورة اكتوبر . وفي قاعات المتحف رايت صورا فوتوغرافية وتماثيل ولوحات زيتية مكرسة للينين تعطينا فكرة عن تاريخ الحزب الشيوعي والدولة السوفييتية .

وقد اجريت في باكو محادثات مع رضا كوليف رئيس جمعية الصداقة في اذربيجان الذي قال انه سيوفد في مايو القادم الى مصر بعثة من جمعية الصداقة هذه للاشتراك في الاجراءات المخصصة للذكرى الثانية لعقد معاهدة الصداقة والتعاون بين الاتحاد السوفييتي وجمهورية مصر العربية.

لقد بدأت الصداقة بين مصر والاتحاد السوفييتي منذ ثورة يوليو عام ١٩٥٢ حينما وقفت مصر في صفوف المناضلين ضد الامبريالية والاستعمار . وهذه الصداقة كانت تتعزز وتنمو في سير النضال من اجل التحرر السياسي والاقتصادي والاجتماعي وفي هذه المراحل من نضالنا كان الاتحاد السوفييتي عاملا رئيسيا يساعدنا في تعزيز قوانا وقدرتنا في مواجهة العدوان الذي يتعرض له اليوم وطننا والبلدان العربية الأخرى .

وفي الختام احب القول انه من دواعي سرورنا التقائي بالمواطنين السوفييت هنا وفي القاهرة .

لمثل هذه اللقاءات تساهم في تقوية التعاون بين جمعيتينا الشقيقتين وتعزيز التعاون بين بلدينا .

زهدي يتزلج على الجليد
شاهدت أعماق لينينغراد !

كنا نصافح الفنان زهدي معانقين ... فقد كان من برنامج الرحلة ان يقضي اسبوعا في لينينغراد .. يعود بعدها الى [illegible] في اليوم التالي .

وحمل الينا البريد خطابا من الفنان ... يقول ، انه انزلق [illegible] الجليد وقد اصيب برضوض في ساقه ويده .

يقول المثل : رب ضارة نافعة ... فقد عاد الينا زهدي بانطباعاته ورسومه عن مستشفى هناك ... لقد عاش في [illegible] المدينة ... ولمس ادق العواطف والعلاقات وحينما ودعته [illegible] التحرير» كان الفنان يؤكد لنا بابتسامة واثقة ... انه [illegible] ادوات التزحلق على الجليد في الزيارة المقبلة .

(رافقتك السلامة وتحياتنا لوطنك [illegible])

كانت لدى تصورات كثيرة من اطلاعاتي في القراءة ومشاهداتي في السينما عن هذه المدينة البطلة بمتاحفها الفنية النادرة ، وبمواقعها التي سجل التاريخ على ترابها الندر اللحظات في عمر البشرية ، من مولد ثورة البلاشفة الى اندحار جحافل النازية على ابوابها .

وعندما كان الناس يشرحون لي ما سوف القاه هناك ، كانت عيونهم تنطق بالاعجاب والتقدير الى درجة جعلتني اتصور انهم يحسدونني على هذه الزيارة ، او لعلني انا الذى حسدت نفسي قبل ان اسافر .

المهم ، انني ما كدت اغادر متحف الارميتاج واخطو قليلا على ارض الطريق حيث كانت لازالت مغطاة بالثلوج حتى وقع المحظور ... والمحظور هنا هو انا فقد انزلقت قدمي ولم ادرك كيف حدث هذا باى حال . ولكن الذي اذكره فقط ، هو انى فقدت توازنى وارتطم جسمي بالسطح الصلب وتعذر على القيام .

ولم تمض ساعتان الا وكنت احتل سريرا في عنبر الكسور الشديدة بمعهد للابحاث يعتبر اكبر معهد من نوعه كما قيل لي ، وكانت ذراعي اليسرى محبوسة في قالب من الجبس ، كما كانت الالام التي تنبعث من فخذي عند اى محاولة للتقلب فوق كل احتمال .

وهكذا حكم على بان لا اتناول من الوجبة الشهية التي وعدت بها اى شيء .

ولعل ما يزيد المأساة [illegible] «الثلج» منذ تلك الليلة بدا [illegible] انتهى في اليوم التالي ، وكانت [illegible] مهمة محددة هي الحيلولة [illegible] الاستمتاع بلينينغراد وان الى [illegible] الفراش لعشرة ايام . هكذا [illegible] الاولى ، ان الحظ قد فارقني [illegible] الا ان هذه الايام العشرة [illegible] مالم اكن اتوقعه .

فقد عشت تجربة نادرة [illegible] المستشفى كما يستقبل اى انسان [illegible] دون اعتبار الى جنسه او لونه [illegible] باعتبار هذا الانسان جسما مكسورا [illegible] ولهذا فقد عوملت كما لو كنت [illegible] سوفييتيا ، وعشت ايامي هذه [illegible] من السوفييت كواحد منهم .

هكذا تعرفت على اول جار لي في العنبر ، وكان شابا في السادسة عشر [illegible] قدمه مرفوعة الى اعلى ومشدودة [illegible] الليل .

هكذا هو «بولكوف» نموذج من الجيل الجديد الذى لم ير اهوال الحرب بل عاش ايام سلام وامن مطلق .

وبجواره كان نموذج آخر ، هو «يوراه» [illegible] يقارب الخامسة والثلاثين او يزيد [illegible] قليلا . ويبدو انه عاش مأساة الحرب العالمية الثانية ، لانه كان يقود [illegible] العنبر حملة ترويض ضد «بولكوف» [illegible] يجمع في نزوة من نزوات الشباب .

وفي السرير المقابل كان يستلقى الشخص الوحيد الذى يسير بلا عكازين ، ويبدو انه في آخر مراحل العلاج حيث اجريت له عملية تجبير وترقيع في عظم الذراع الايسر وعضلاته . ولذا فقد كان [illegible] جميع الخدمات اللازمة لزملائه في العنبر والتي تخرج عن اختصاص الممرضات مثل نقل اشياء الى الثلاجة او [illegible] وما الى ذلك . وقد لاحظت في احدى الليالي ، حيث منعني الالم من النوم كيف انه [illegible] متيقظا حتى اذا سمع اى نبرة [illegible] جار جديد كان يشكو من آلام في عظم رجله مثلا فقد كان يهب قائما يميل عليه [illegible] يسأله عما يريد ويظل معه . [illegible] طلباته حتى يستغرق في النوم ثم يعود هو الى فراشه يشعل سيجارة [illegible] للنوم ... او لنصف نوم .

والحقيقة ان العواطف التي كان يحيطني بها الجميع قد ساهمت في التخفيف من عبء المأساة وكانت خير دليل على مايحمله المواطن السوفييتي من مشاعر السالية مجردة ومطلقة حتى لقد شعرت بانى وسط اهل حقيقة لا بين غرباء . وكانت المعاناة الوحيدة لي هي صعوبة الرفض عندما يقدمون طعاما فانا لا اعرف من اللغة الروسية سوى كلمتين ليس فيهما ما يساعدني على الاعتذار بطريقة مقبولة . ولهذا اضطررت الى الاستنجاد بالرسم لشرح ما اريد ان اقول .

وتكتمل الصورة الاجتماعية للعنبر عندما ياتي اهالي المرضى لزيارتهم ، في هذه الاثناء اتسلى بامرين : ان استمع الى الراديو الذي معي او ان احاول فك رموز احد الغاز الشطرنج التي وجدتها في احدى المجلات الثقافية السوفييتية .

الحديث بالرسم

ووجدتني آخر الامر اضيف مشغولية جديدة كانت لها آثار طيبة . فقد بدأت ارسم زملائي مبتدئا ببولكوف حتى انتهيت من رسم الباقين وتطور النشاط حتى شمل الزوار من الاهل والاصدقاء .



الدكتور الديناو

الممرضة الوحيدة التي تشكو دائما

وقبل مغادرتي المستشفى بايام قليلة بدأت تجربة فريدة في نوعها . فقد كان بولكوف او يوري يوجهان لي الحديث دون ان افهم . فكنت ارد عليهما باللغة العربية وبطريقة كانها شيء طبيعي . فكان العنبر يضج بالضحك مجرد حدوث ذلك . كل هذا كان وسط المرضى اما بين الاطباء والممرضات فموضوع آخر كل العلم ... وكل النظام .

فلا اكاد اشكو من شيء حتى ياتي المختص ويعاين وبعدها تاتي سلسلة من التحاليل والفحص الدقيق ولا تنتهي الا على يدي الاستاذ الدكتور جوكوف كبير اطباء المعهد والدكتورة الاستاذة التي لم التقط اسمها بعد . كل هذا يدور بين مجموعتين من الاطباء والطبيبات الذين يساعدون ويتدربون في نفس الوقت .

ولعل اهم ملحوظة مرحة ذكرها لي الدكتور جوكوف هي انه اقترح على ان اشتري ادوات التزحلق على الجليد منعا لحدوث ذلك لي مستقبلا .

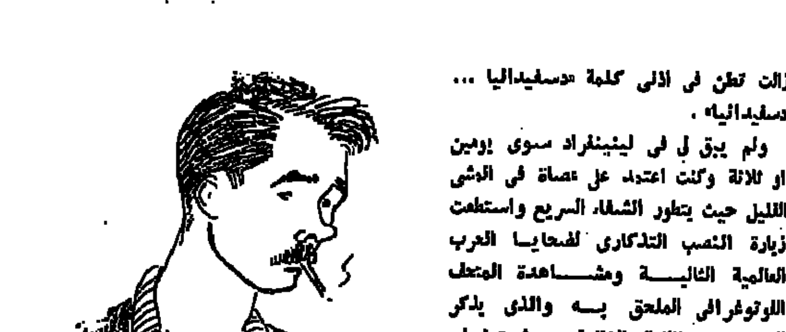
حيوية دكتورة

اما الدكتورة–التي لم التقط اسمها– فكانت من طراز خاص . فهي تتحرك بين ارجاء المستشفى دائما بهدوء وبرزانة وبنظرات فاحصة وجادة الى ابعد حد وكثيرا ما تقف بين الممرضات تتتبع تصرفاتهن ان لاحظت اهمالا بطريقة يستطيع من لايفهم لغتها ان يدرك ما تقول . وعندما دخلت العنبر الذي نحن فيه وهو يضم ستة مدخنين ويضاف اليهم بولكوف كمبتدىء فاذا بها تلقي على الجميع محاضرة في مضار التدخين ودوره في تأخير العلاج ثم تتوجه باللوم الشديد الى بولكوف الذى حاصرته بكلامها الى درجة جعلت وجهه يحمر خجلا .

وعندما غادرت المستشفى كانت الابتسامات والتحيات تتردد من كل من يشاهدني ... حتى خرجت من الباب ولا زالت تطن في اذني كلمة «دسفيدانيا ... دسفيدانيا» .

ولم يبق لي في لينينغراد سوى يومين او ثلاثة وكنت اعتمد على عصاة في المشي القليل حيث يتطور الشفاء السريع واستطعت زيارة النصب التذكاري لضحايا الحرب العالمية الثانية ومشاهدة المتحف الفوتوغرافي الملحق به والذي يذكر المشاهدين بفظاعة النازية ووحشيتها في الوقت الذي ينتصب دليلا على بطولة الشعب السوفييتي في لينينغراد رجالا ونساء وكيف امكنهم الصمود في وجه الوحش العسكري النازي .

وقبل سفري امضيت سهرة مع عشرة من الرسامين الرواد الشبان وهم يكونون جماعة تحت اسم «القلم المناضل» ويصممون لوحات ذات اهداف مقننة فهم يرسمون المظاهر التي تستحق النقد وتتسلمها احدى دور النشر لتطبع من كل عمل اربعة آلاف نسخة بالالوان لتعلق في المصانع باعتبارها حملة توعية ضد الاسراف في تناول المسكرات ولمكافحة البيروقراطية والمكتبية في العمل وغيرها من الانحرافات . ومن هذه الاعمال وصل ما طبع حتى الان ١٢ مليون نسخة اى ان ثلاثة آلاف الفنانين قد انجز وضعها وطبعها .



يوري

الوحيد بدون عكاز

وهكذا ... كان المفروض ان اقضي في لينينغراد ثلاثة ايام فاذا بها تصل الى اسبوعين وكان الغرض ان اشاهد لينينغراد من خلال متاحفها ومبانيها ومعالمها فاذا بي اغوص في طياتها واشاهد الحياة في مستشفياتها لالمس بنفسي وبالتجربة المباشرة كيف تكون الخدمة في المجتمع السوفييتي الجديد ... التجربة التي بدأت معالمها تكتمل لتعطي مثالا للحياة في ظل السلام .

واظنني بعد هذا الحساب اعتبر ان البرنامج الذي فرضته على ظروف «الزحلقة» كان خيرا من البرنامج السياحي الذي كان معدا لي من قبل .

ورب ضارة نافعة

موسكو ١٩٧٣/٤/٣

بولكوف على سريره

حياة العاصمة

* احتفل بالذكرى الخمسين لتاسيس مجلة «اوغونيوك» الاجتماعية السياسية الادبية الاسبوعية التي تعتبر من اكثر المجلات السوفييتية شعبية . وتتناول هذه المجلة احداث الحياة الداخلية والدولية ، وتنشر مؤلفات ادبية جديدة . وقد كان من بين محرريها يوما ما الشاعر السوفييتي البارز فلاديمير ماياكوفسكي والكاتب غوركي ونشرت مؤلفات ايتون سنكليسر وليون فيختفانغر وهنرى باربوس وهنرى موروا . وقد صدرت المجلة في عام ١٩٢٣ باثنين واربعين الف نسخة ، اما الان فيبلغ عدد نسخها في كل طبعة مليوني نسخة .

* تقرر بناء الميناء الجوى الدولي الخامس قرب موسكو نظرا لزيادة النقليات الجوية . هذا ويعبر الموانيء الجوية بموسكو الان ١٨ مليون راكب سنويا ، ويتضاعف هذا العدد في عام ١٩٧٥ اى الى نهاية الخطة الخمسية . ومن المقرر ايضا بناء ممرات جديدة ، واعادة بناء الممرات القديمة لاقلاع وهبوط الطائرات. والخطوط الجوية تربط موسكو الان بمئتي مدينة سوفييتية و٦٣ بلدا اجنبيا .

* بادر شباب موسكو ولينينغراد وغيرهما من المدن باجراء حملة لتقديم المساعدة لجمهورية فيتنام الديموقراطية على اعادة بناء اقتصادها . وفي اطار هذه الحملة سيجرى في ابريل الحالي في جميع الجمهوريات الاتحادية «اشهر الصداقة والتضامن مع فيتنام» . وسيحول الشباب الى صندوق معونة فيتنام ما يكتسبه مقابل عمله في ايام السبت والاحد . وستخصص تلك الاموال لبناء قصر الطلائع في هانوى ، ومدرسة ومستشفى للاطفال هذا وكان الشباب السوفييتي سابقا يبعث الى هذا البلد الشقيق المواد الغذائية والكتب الدراسية والادوية كما تبرع لمساعدة فيتنام كل ما كان يتقاضاه في السبت والاحد .

مع العلم السوفيتي المعاصر

ماهو البرنامج الشامل؟!

تحلل الصحف والمجلات وبرامج الراديو والتليفزيون بالاحاديث عن العلم والتكنيك والتقدم العلمي التكنيكي والثورة التكنولوجية العلمية فهل هذه «موضة» ام هي حتمية تاريخية وظاهرة من مظاهر مسيرة المجتمع البشري المشروع الى الامام ؟

يتبين من تحليل تطور العلم والتكنيك ان الثورة العلمية التكنيكية ليست خلفية للنضال من اجل مستقبل افضل للبشرية فحسب بل انها تتحول الى وسيلة من وسائل هذا النضال واداة فعالة لتقدم البشرية الاجتماعي وقوة منتجة مباشرة للمجتمع . ان العلماء السوفييت لايفصلون انفسهم عن الشعب بل يعيشون الى جانبه ويشاركونه قضاياه . وشعبنا الان مشغول بتحقيق الخطة الخمسية الاقتصادية العالية التي رسمها المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعي السوفييتي. ومن المهمات الرئيسية لهذه الخطة رفع مستوى الشعب المادي والثقافي . اما اساس هذا النهوض فهو التقدم العلمي التكنيكي ونمو انتاجية العمل .

ويلعب العلماء في هذا المجال دورا قياديا ، ويتحملون الآن مسؤولية كبيرة في تجهيز وسائل الانتاج لتعطي اكبر مردود ممكن للانتاج ، وهم مسؤلون عن الاقتصاد كله عن طريق الاسراع في التقدم الفني .

مهمة كبرى

هذه اول مرة توضع فيها امام العلم مثل هذه المهمة في هذا الشكل القاطع . وقد ادى الى ذلك تطور مجالات العلم كله لاسيما في الوقت الاخير ويتضاعف عدد العاملين في مجال العلم الان كل عشرة اعوام . ويبدو من التقديرات التمهيدية ان ثلثي كل المعارف العلمية قد اكتسبتها البشرية في الاعوام العشرين الاخيرة . وتتزايد بسرعة النفقات التي تنفق لاغراض العلم والتكنيك ، كما يتزايد الابداع العلمي وغيره من العوامل التي تدل على مدى تطور العلم والتكنيك . وقد بدا مثل هذه النمو العاصف منذ ٣٠-٥٠ عاما تقريبا .

وفي العام الحالي ستبلغ المخصصات لاغراض العلم في بلادنا ١٥.٥ مليار روبل . ويزيد ذلك مليارا رثيفا عما انفق لهذا الغرض في العام الماضي . ويخصص جزء كبير من هذه المبالغ لاعداد الملاكات العلمية . فقد تجاوز عدد الباحثين العلميين في الاتحاد السوفيتي مليون شخص اي ربع العاملين في مجال العلم في العالم كله .

وترافق النمو العاصف للعلم عملية الأسراع في تطبيق الاختراعات والاكتشافات في الانتاج فتتحول الان فروع كاملة من العلم الى التطبيق الصناعي . ويوصف القرن العشرون كما تعرفون بانه عهد الذرة والفضاء والبوليميرات وشبه الموصلات . لقد كان ذلك كله منذ وقت غير بعيد موضوعا من مواضيع العلم المحض . اما الان فاندمجت فروع العلم هذه بالانتاج وهذا مظهر من المظاهر الاجتماعية الاقتصادية لجوهر الثورة العلمية التكنيكية . وتجري عملية تغلغل العلم الشاملة والعميقة في جميع مجالات العمل البشري . وتحت تاثيره تطرا في فترات قصيرة من الزمن تغيرات جذرية نوعية على اسس الانتاج الالي المعاصر وعلى وسائل المواصلات والاتصال ومصادر انتاج الطاقة ووسائل انتاجها .

من التنبؤات الى برنامج شامل .

ومما له اهمية اولوية العمل الذي تشارك فيه اكاديمية العلوم في الاتحاد السوفييتي ، للتنبؤ بتطوير الاقتصاد الوطني في المرحلة التي تنتهي في عام ١٩٩٠ . ويجب اعتبار المسائل التي تطرح اليوم في صدد حل هذه القضية من اكبر المهام التي تواجه اكاديمية العلوم .

ومن الحق اننا لانفي -مهمـا بالغنا- هذا العمل الذي اطلق عليه اسم البرنامج الشامل للتقدم العلمي الفني حقه من الاهمية . فمن مهام التخطيط الطويل الامد المساعدة على استغلال منجزات العلم والتكنيك في كافة فروع الاقتصاد بشكل اكمل واسرع . لقد تم اعداد ١٦ جزءا من هذا البرنامج تخص مختلف الفروع مثل «بناء الماكينات» و«ميزان الوقود والطاقة» و«وسائل المواصلات» و«الزراعة» الخ . واستنادا الى الابحاث العلمية يشرف على الانتهاء اعداد مشروع البرنامج الشامل كله .

ولكننا سنتحدث باهمية التنبؤ الاقتصادي في المستقبل القريب اي في اواخر الخطة الخمسية التاسعة لتنمية الاقتصاد الوطني (١٩٧١-١٩٧٥) فيجب ان تبلغ قيمة جميع الارصدة الاساسية في اقتصاد البلاد في عام ١٩٧٥ اكثر من تريليون روبل وستعادل قيمة الانتاج الصناعي في السنة حوالى ٥٥٠ مليار روبل . وسوف يتجاوز انتاج الطاقة الكهربائية في الاتحاد السوفييتي تريليون كيلوواط ساعة ، وسيصهر من الفولاذ مايقرب من ١٥٠ مليون طن ، وسيبلغ استخراج البترول حوالى ٥٠٠ مليون طن . وسيتجاوز انتاج الاقمشة ١١ مليار متر مربع كما سينتج من الاحذية الجلدية ٨٣٠ مليون زوج . ان تحقيق هذه المشاريع بنجاح يتوقف بشكل حاسم على توزيع المؤسسات الصناعية الجديدة توزيعا صحيحا وتطوير المصانع القديمة مع الاخذ بعين الاعتبار مايوجد في هذه المنطقة اوتلك من الموارد الطبيعية والبشرية ، اي تلك العوامل التي تؤلف اساسا للبرنامج الشامل .

«لونوخود-٢» مرحلة من مراحل البرنامج السوفييتي لاستقصاء الفضاء

شهدت السنة الماضية نتائج ملحوظة في مجال العلوم الطبيعية والاجتماعية . كما تحقق نجاح جديد في ابحاث الفضاء .

وحينما بدا القمر الصناعي الاول يرسل اشاراته اللاسلكية الى الارض كان ذلك بالنسبة للكثيرين في الغرب مفاجاة ، واكتشافا لوجه روسيا المجهول . وقد اكدت سلسلة الاقمار الصناعية التي اطلقت فيما بعد من المطار الكوني بايكونور ، ان الاتحاد السوفييتي يسير في طليعة دراسة الفضاء الكوني .

لقد اطلقت في الاعوام الماضية مئات الاقمار الصناعية الى مختلف المدارات كما حلق في الفضاء ٢٥ رائدا سوفييتيا ، وتحقق هبوط محطة «فينيرا-٨» الاوتوماتيكية على الوجه المضيء من الزهرة ، وارسلت معلومات علمية عن ظروف ذلك الكوكب خلال ٥٠ دقيقة . وقد تم رصد الاحوال الجوية هناك وسرعة الرياح في مختلف الارتفاعات وقوة الضوء في الجو وعلى سطح الزهرة ونسبة العناصر الاشعاعية الطبيعية في طبقتها السطحية .

وقد قامت المحطتان الاوتوماتيكيتان «مارس-٢» و«مارس-٣» بتحقيق برنامج بحث المريخ بينما تدوران في «مدارين حوله . ونتيجة تحقيق ذلك البرنامج حصل العلماء على معلومات عن حرارة سطح الكوكب والضغط وتركيب الجو وحرارته وكذلك معطيات هامة عن حقل المريخ المغنطيسي وقامتا بقياس تركيب اليونوسفير والفضاء المحيط للمريخ وصفاته الاخرى .

وبواسطة المحطات الاوتوماتيكية تستمر دراسة القمر بنجاح . فقد حملت محطة «لونا-٢٠» الى الارض عينات التربة القمرية من منطقة جبلية صعبة على سطح القمر . ثم نقل الى منطقة بحر الصفاء على القمر جهاز «لونوخود-٢» الذي يحقق البرنامج المرسوم له من الابحاث العلمية بنجاح.

وقد مكنت المعلومات التي ارسلها الى الارض من اكتشاف ودراسة جملة من التكتلات على سطح القمر . وتمكن من دراسة منحدرات الفوهة وتقدير نسبة انتشار الفوهات الحجرية التي نشات بسبب ضربات شديدة كما يفترض . ويجب القول بالاضافة الى ذلك ان «لونوخود-٢» يواصل عمله .

الفيزياء والكيمياء والميتالورجيا

لقد تقدمت الى امام ابحاث علمية في زيادة حرارة البلازما الى درجات عالية للغاية باشعة الليزر . كما تحققت انجازات ملحوظة في دراسة فيزياء الجسم الصلب وفي الفيزياء اللاسلكية وغيرها من الاتجاهات .

لقد تم منذ وقت غير بعيد اكتشاف هام في مجال الفيزياء اغنى رصيد علمنا الذهبي . ففي هذه المرة نجح العلماء في زيادة حرارة البلازما بواسطة اشعة الليزر الى ٦٠ مليون درجة سنتغراد ، ويزيد ذلك الى حد كبير عن النتائج التي توصل اليها العلماء في مختبرات العالم الاخرى . وبفضل ذلك النجاح ظهرت امكانية صياغة ما يجب ان تتوصل اليه اجهزة الليزر لتستطيع ادارة التفاعل النووي الحراري وكثيرا ما يتم في ايامنا هذه تكذيب الحقائق التي كان الفيزيائيون يعتبرونها خالدة . فلقد كانوا على الدوام يعتبرون مثلا انه لايمكن رؤية الذرة . ولكن العلماء السوفييت قد صمموا جهاز ميكروسكوب جديد مبدئيا يعمل بالبروتونات ومكن هذا الجهاز من رؤية وتصوير مايسمى بشبكة الذرة اي تركيب البلورة الداخلي المؤلف من الذرات ، ونتيجة ذلك ظهر في ايدي العلماء الذين يدرسون المواد سلاح جديد قوي .

ونحب ان نذكر اكتشافا اخر في مجال الفيزياء له اهمية تطبيقية هامة . لقد اكتشف العلماء ان قوة الاحتكاك التي تلعب دورا كبيرا جدا اثناء عمل كل جهاز والة تزول في الفراغ المشبع بالايونات . واصبح الفراغ الان بيئة عادية لعمل الاجهزة التكنولوجية (في صناعة الهندسة اللاسلكية مثلا) ولذلك يفتح الاكتشاف الجديد افاقا جديدة في مجال بناء الماكينات .

وقد حقق العلماء الكيمائيون نتائج ملحوظة كما وضعت نظرية تمكن العاملين في صناعة الميتالورجيا من تعيين نظام عملية اعادة صهر ما يتخلف من عملية صهر المعدن الخام) ويعتبر ذلك وسيلة هامة لرفع نوعية المعدن .

في الطريق الى العلم «رقم ١»

لقد تمت اكتشافات عجيبة في البيولوجيا التي اصبحت العلم «رقم ١» حسب راي الجميع . لقد اكتشف العلماء في المركز العلمي في نوفوسيبيرسك ان الخلايا الحية تبادل اشارات ضوئية وبذلك يخبر بعضها البعض عن حالتها الصحية وامراضها كما اكتشفوا ان هذه الامراض تنشرها نفس الاشارات الضوئية .

واذا استطاع الانسان المشاركة في هذه «المحادثات» اي ان يدرك «لغة الخلايا» فلن يظل للاطباء اي شيء سريا وسوف يستطيعون وضع حد لاي مرض وهو عند نشوئه .

وقد اسفرت عن نتائج مفاجئة ومذهلة التجارب التي قام بها علماء النفس بموسكو الذين اكتشفوا ان النباتات ترد على انفعالات الانسان مثل الابتهاج والالم والاحساس بالبرد . وكان من الممكن اعتبار ذلك من نوع الخيال الا ان سير التجربة يقنع بان الظاهرة واقعية . ولابد ان يفتح الاستمرار في اجراء هذه الابحاث افاقا واسعة للبيولوجيا عامة والفيزيولوجيا والطب خاصة .

لنبقى الاشارة الى الابحاث التي قام بها معهد الجيولوجيا والجيوفيزياء في القسم السيبيري لاكاديمية العلوم في الاتحاد السوفييتي للتنقيب عن مصادر البترول والغاز في غربي سيبيريا .

ان نتائج هذه الابحاث تثير الامل بامكانية توسيع مصادر البترول والغاز في غربي سيبيريا.

وقد قدر العلماء بالتعاون مع الخبراء امكانية استغلال حزام البراكين «اوخوتسك-تشوكوتكا» كمصدر للفضة والذهب فاكتشفوا ان هذه المنطقة من اغنى مناطق العالم من حيث مصادر الذهب والفضة .

قضايا العلوم الاجتماعية

لقد قامت اكاديمية العلوم في الاتحاد السوفييتي بالتعاون مع الاكاديميات الجمهورية بمناسبة الذكرى الخمسين لتاسيس الاتحاد السوفييتي بعدد من الابحاث العلمية في قضايا العلاقات القومية في ظل الاشتراكية ، وحللت تاثير السياسة القومية اللينينية الحاسم في تطور الجمهوريات السوفييتية والتقدم الاجتماعي والثقافي لامم وشعوب بلادنا .

وتعالج المراكز العلمية السوفييتية بنشاط القضايا الاساسية للفلسفة الماركسية والقضايا الاجتماعية السياسية للمجتمع الاشتراكي المتطور وتولي اهمية اولوية لاشتراك العلماء في الصراع الفكري المعاصر .

وقد بحثت في العام الماضي مسائل تطوير علم الاجتماع في الاتحاد السوفييتي والقضايا الزراعية الحقوقية على ضوء قرارات المؤتمر الرابع والعشرين للحزب الشيوعي السوفييتي وقضايا مكافحة الظواهر اللااخلاقية في مجتمعنا .

وقد شغل وضع نظرية الديالكتيك وقوانين صياغة الانسان الجديد فكريا اهم مكان في الفلسفة . ويوجه اهتمام كبير لتحليل مرتبة ودور الثورة التكنولوجية والعلمية في ديالكتيك تطور البشرية في عهدنا .

اما العلماء الحقوقيون فقد شاركوا بنشاط في اعداد القوانين الهامة .

بالتعاون مع الانتاج

ان ابرز ميزة من مميزات التقدم المعاصر للعلم والتكنيك هي اقامة صلة اوثق فاوثق بين العمل البشري الموجه الى دراسة قوانين الطبيعة ، والنشاط في سبيل صنع المنتجات المفيدة للمجتمع اي التكنيك والصناعة . ان هذين الفرعين قد برهنا على قدرتهما على تاثير احدهما في الاخر ، تاثيرا ايجابيا ، وهما يؤمنان عملية تبادل العلم والانتاج بشكل عميق تلك العملية التي نشاهدها اليوم .

ولذلك يوجه الان اهتمام كبير لتطبيق نتائج الابحاث العلمية . ويرى العلماء في ذلك اهم جزء من نشاطهم . فقد طبقت في الصناعة السوفييتية في العام الماضي ٢٠ انجازا علميا كبيرا ذات اهمية بالنسبة للاقتصاد كله . ومن بينها انتاج مجموعات ادوات من الماس الاصطناعي وقد قام بتصميم هذه الادوات معهد فيزياء الضغوط العالية لمعالجة المعادن الحديدية وغير الحديدية عن طريق الكبس وسيمكن ذلك من التخلص من العمليات الصعبة الشاقة مثل الصقل النهائي الخ .

وقد صنع معهد الكيمياء في مدينة غوركي الزجاج الشفاف غير الملون من مادة «بوليفينيل غلوريد» الجامدة . وهذه المادة الجديدة لاتحترق اما كلفة انتاجها فهي تقل مرة ونصف اومرتين عن كلفة انتاج الزجاج العضوي ، ويبدا الان استغلال هذه المادة في مؤسسات صناعة الكيمياء.

وقد بدات في شرقي وغربي سيبيريا زراعة تقاوي الحنطة الربيعي من صنفي «نوستوك» و«غريكوم-١١٤» الوفيرة المحاصيل وقد انتقاهما المشتل الرئيسي لاكاديمية العلوم في الاتحاد السوفييتي في شرقي وغربي سيبيريا . ويمكن ان نذكر امثالا اخرى للتعاون الناجح بين العلماء والمنتجين .

من سنة الى اخرى تتطور وتتوثق العلاقات العلمية بين الجمهوريات السوفييتية وبين اكاديميات العلوم فيها وهذا شرط ضروري لنمو العلم السوفييتي كله .

لقد اشير في الدورة السنوية لاكاديمية العلوم في الاتحاد السوفييتي بوجه خاص الى اهمية الابحاث التي قامت بها اكاديميات العلوم في آسيا الوسطى وكازاخستان . ومن بينها وضع الاسس البيولوجية لاستصلاح الصحاري والمناطق الجبلية ودراسة المنطقة من حيث ما يهددها من الزلازل الارضية واكتشاف بوادرها والاسس العلمية لاستغلال الموارد النباتية في آسيا الوسطى وكازاخستان . اما علماء الاقليم الاخر وهو اوكرانيا وبيلوروسيا ومولدافيا فيعالجون بشكل مشترك مسالة الفعالية الاقتصادية للاستثمارات الاساسية والتكنيك الجديد والقضايا العلمية لبناء المحطات الكهرذرية ذات المفاعلات الذرية الجبارة .

وتدرس اكاديميات العلوم في جمهوريات البلطيق معا مسائل ميزان الوقود والطاقة في تلك المنطقة . واعدت هناك كذلك ابحاث علمية كبيرة مثل دراسات «انتصار السلطة السوفييتية في مناطق البلطيق عام ١٩٤٠» و«الاطلس الاثنوغرافي لجمهوريات البلطيق» ولنمو وتعزز العلاقات الدولية لاكاديميا العلوم في الاتحاد السوفييتي واكاديميات العلوم في الجمهوريات الاتحادية . وهذه نتيجة لازدياد سمعة بلادنا على الصعيد الدولي وتوسيع وتعميق العلاقات السياسية والاقتصادية والثقافية بين الاتحاد السوفييتي والبلدان الاخرى وكذلك لنجاح علمنا وتكنيكنا البارز . ومما ساهم في توسيع علاقاتنا العلمية الدولية الذكرى الخمسون لقيام الاتحاد السوفييتي التي احتفل بها العالم في العام الماضي .

ويولي معظم الاهمية للتعاون العلمي مع البلدان الاشتراكية . فتزداد فعالية مراكز التنسيق العلمي نظرا لتحقيق البرنامج الشامل للتكامل الاقتصادي الاشتراكي في اطار مجلس التعاون الاقتصادي .

وقد تكللت بنجاح الابحاث الفضائية بموجب برنامج «انتركوسموس» مع البلدان الاشتراكية فقد اطلقت مثلا ثلاثة اقمار صناعية من طراز «انتركوسموس» مزودة بالاجهزة العلمية التي قامت بتصميمها البلدان الاشتراكية . وفي مثل هذا الاتجاه كانت تتطور الاتصالات بين اكاديمية العلوم في الاتحاد السوفييتي ومؤسسات الابحاث العلمية في البلدان الرأسمالية والنامية مثل فرنسا والولايات المتحدة والهند . لقد اطلق الصاروخ السوفييتي في العام الماضي قمرا صناعيا فرنسيا الى مداره لاجراء الابحاث التكنولوجية ووفقا للاتفاقية الحكومية بشان توسيع التعاون في بحث الفضاء مع الولايات المتحدة وضع برنامج لاجراء تحليق «سويوز» و«ابولو» المشترك والتحامهما في عام ١٩٧٥ .

وكانت لاكاديمية العلوم في الاتحاد السوفييتي في العام الماضي علاقات علمية مع ٦٦ بلدا من البلدان الراسمالية والنامية، كما اشتركت اكاديمية العلوم السوفييتية في الابحاث العلمية التي تقوم بها المنظمات الدولية بموجب البرامج والمشاريع العلمية الدولية مثل : البرنامج البيولوجي الدولي واستقصاء منطقة القطب الجنوبي ، وبرنامج دراسة المحيط العالمي الخ . ومن الطبيعي ان مثل هذا التعاون يمكن من تطوير جميع فروع الاقتصاد الوطني باسرع وقت ممكن ويساعد على تعميق الابحاث الاساسية الجذرية التي تقوم بها المراكز العلمية المختلفة ويضمن تقدم الثورة التكنولوجية العلمية بنجاح .

رازين
سينيدوبسكي

↑ اليم في الدائرة القومية التي يسكنها الايفنكيون في شمال مقاطعة كراسنويارسك اكبر مختبر في البلاد لاجراء البحوث على خواص البصريات البلورية المستخرجة من الرقائق الايسلندية .

●

صاروخ على اهبة الاستعداد

●

تجري في معهد علم الآثار التابع لاكاديمية العلوم في اوكرانيا جملة من البحوث العلمية على مواد تعود للقرون الغابرة . ↓



غاغارين

شعر : صادق الجلاد

طابت بك الدنيا وطاب الموطن
حققت للانسان حلما حوله
واريتنا كيف السماء دروبها
لما اعتليت الكون تربت ظهره
حيتك كل الارض ابنا نابها
والناس فى بحر المسرة طوفوا
يا ايها البطل المجلى ذكره

يوم به موسكو تعالى صوتها
ان طار حول الارض من ابنائها
وسيقتفون خطاه لن يتقاعسوا
يوم كان الارض فجر قلبها
فعلى الوجوه من الرجاء ضراعة
واذا العيون الى السماء مراصد

يا فاتح الاجواء يا غاغارن
نسجت اساطير وكادت تزمن
تحت الرجال بهولها تتطامن
وتذيع من اسراره ما يمكن
متفسانيا فى اسمه تتيمن
وبسحرها كانت تفيض الاعين
فيك القلوب تمجدت والالسن

تزجى الحديث عن السماء وتعلن
بطل جرىء عارف متمكن
ويواصلون السير لن يتهاونوا
والناس فيها روعوا وتجننوا
وعلى الجباه من الوجيب تغضن
واذا نفوس العالمين مواطن

ماذا اقول وانت اول رائد
لتخبر الافلاك انك مرسل
ماذا رأيت فهل هناك مشاكل
ام انها عبل تفيض ملباعها
قد اشبهت لما حللت بخدرها
فتوردت فى وجنتيها حمرة

لما رآتك الارض تبسم للسما
غارت عليك كما تغار حبيبة
فطوتك بين الساعدين واسبلت
ولمحتها من فوق دون حواجز
هى امنا هى مهدنا هى ارضنا
ونسورها عرفوا الطريق الى الفضا
وستصبح الافلاك ميدانا لهم
فلئن ملأناها قرى وجناننا

جبت السماء وفى الكواكب تمعن
قد جئت من اسرارها تتيقن
بين النجوم وهل هناك تطاحن ؟
ما لا يعكر خاطرا او يحزن
عذراء قد فاجأتها تتزين
وعيونها مدهوشة تتلون

وعلى مقاليد النجوم تهيمن
قد راح فارسها لاخرى يركن
جفنا فرحت الى نداها تذعن
تعلو ودون جحافل تتطاعن
منها تكونا وفيها نؤمن
وسيذهبون الى النجوم ليقطنوا
فيها السواعد تبتنى وتمدن
فلنا هناك على النجوم جنائن

كتاب جديد عن : يوري غاغارين

اصدرت دار النشر «موسكوفسكى رابوتشى» كتابا بعنوان «شقيقى يورى» من تاليف فالينتين غاغارين ويتحدث المؤلف عن شقيقه يورى غاغارين اول رواد الفضاء السوفييت .

وتنتهى فصول الكتاب بتاريخ ١٢ ابريل عام ١٩٦١ حينما عرف العالم اسم اول انسان القى نظرة الى كوكبه من الفضاء . وقبل ذلك كان شقيقه تلميذا فى المدرسة العادية ثم المدرسة المهنية وطالبا فى مدرسة الطيران . اننا نعلم كثيرا عن يورى غاغارين ، غير اننا نريد ان نعلم مزيدا عن ذلك ، ماذا كانت افكاره واحلامه ؟ من هم اصدقاؤه ؟ كيف كان يترعرع وينمو حتى اصبح رائدا للفضاء ؟ لذكريات الاهل والاقارب اهمية قصوى من هذه الناحية ولذلك تهمنا ذكريات شقيقه الاكبر الذى عايشه ايام طفولته من خطواته الاولى حتى الكتاب الاول الذى طالعه ... ولاتوجد فى الكتاب صفحات مملة لان كل ما يتضمنه هذا الكتاب يزيد من معلوماتنا عن يورى غاغارين .

كتب جديدة لدار التقدم باللغة العربية

نسترعي انتباه القراء الى الكتب الجديدة التي أصدرتها مؤخرا دار «التقدم» في موسكو .

طلبايف : «التحويلات في زراعة جمهوريات الشرق السوفييتي» ٢٤٨ صفحة .

يعطى الكتاب فكرة عن العلاقات الزراعية فى تركستان عندما كانت مستعمرة ، وعن التحولات الاجتماعية التى حدثت فيها بعد انتصار ثورة اكتوبر الاشتراكية فى عام ١٩١٧ ، ومقدرة السلطة السوفييتية على القضاء ، خلال فترة تاريخية قصيرة ، على تخلف دام قرونا فى اطراف روسيا القديمة وتحويلها الى جمهوريات اشتراكية مستقلة ومتطورة .

وصدر فى سلسلة ادب الاطفال الكتاب التالى :
كولنداشينكو ، «السيارات .» ١٦٠ صفحة .

يعرف الكتاب الاطفال على مختلف انواع الآليات لتجد هنا سيارة صهريج (شاحنة لنقل البنزين) والتى يستحيل بدونها اقلاع الطائرة . وسيارة تقوم بنقل الحليب «وكشرب بنفسها البنزين» . وهذه سيارة تجلب الفرحة للاطفال فهى «تنقل الكسرات والالعاب حتى يكون للاطفال عدد كاف منها» ... والكتاب مزدان بصور ملونة .

(البقية على ص ١٥)

وخير جليس في الانام كتاب

النتائج الأولى لسنة الكتاب الدولية

اعلنت منظمة اليونيسكو عام ١٩٧٢ «السنة الدولية للكتاب والمكتبات والخبرة فى القراءة» .

وقد اجتاحت الحملة العالمية التى اجريت عام ١٩٧٢ فى اطار سنة الكتاب الدولية جميع ارجاء العالم ودحضت المزاعم التى اصبحت «موضة» فى وقت ما بان دور الكتاب ينخفض نتيجة تطور الوسائل التكنيكية الاخرى لوسائل الاعلام مثل الاذاعة والتليفزيون الخ مع العلم ان احدا لا ينكر اهميتها بلاشك .

وفى صدد اجراء السنة الدولية نظمت فى كافة بلدان العالم لجان وطنية لتحقيق برنامجها وكذلك لجان تساعد على توزيع الكتب . وقد ضمت هذه الحملة كثيرا من الهيئات الحكومية والاجتماعية وجمعيات هواة الكتب والروابط القومية والدولية للمكتبات والارشيفات الخ . وبذلك يمكن القول ان حملة سنة الكتاب الدولية قد لقيت صدى عالميا .

وقد تم حسب معطيات اليونيسكو فى السنة القيام باكثر من ٣٠ الف اجراء على النطاق الدولى والاقليمى والوطنى والمحلى من بينها معارض للكتب ومؤتمرات للقراء ولقاءات بين الكتاب والقراء واجتماعات للناشرين والرسامين الذين يرسمون الصور للكتب ومقابلات بين العاملين فى المكتبات كما اخرجت مئات الافلام فى موضوع الكتاب .

مبادرة الاتحاد السوفييتي

ويسرنا ان الاتحاد السوفييتى كان مبادرا لاجراء سنة الكتاب الدولية وانه اسهم بقسط كبير فى تحقيق برنامجها .

لقد اصبح الكتاب منذ وقت بعيد رفيقا طيبا لكل مواطن سوفييتى كما صارت القراءة من احتياجاته الحيوية ومصدرا للمعرفة والاستمتاع الجمالى . ويصدر فى الاتحاد السوفييتى الان حوالى ثلاثة آلاف نسخة كتاب فى كل دقيقة .

وافتتحت فى الاتحاد السوفييتى فى عام ١٩٧٢ وحده ٥ الاف مكتبة جديدة فى بنايات جديدة كالعادة .

وقد اجملت اللجنة التنظيمية السوفييتية لاجراء سنة الكتاب الدولية فى يناير الماضى نتائج السنة فتبين انه اجريت فى جميع الجمهوريات السوفييتية عام ١٩٧٢ الوف المبادرات الجماهيرية مثل مهرجانات الكتاب والندوات ومؤتمرات القراء ومعارض الكتب والمسابقات . فقد اقيمت فى اوكرانيا وحدها مثلا حوالى ٤ آلاف معرض للكتب كما اجريت ايام الكتاب الروسى بنجاح فى مولدافيا واذربيجان واوكرانيا وتركمانيا وعدد كبير من مدن روسيا الاتحادية . وقد تحول شهر الكتاب الذى اقيم فى ديسمبر الماضى بمناسبة الذكرى الخمسين لقيام الاتحاد السوفييتى الى مهرجان شعبى حقيقى للاداب الشقيقة . كما عقد مؤتمر عام للعاملين فى المكتبات اشترك فيه اكثر من ٥٠٠ ممثل من جميع الجمهوريات الاتحادية وذات الحكم الذاتى . وقد اجرى بنجاح مهرجان تليفيزيونى ضم ٣٦ برنامجا بمناسبة سنة الكتاب الدولية والاحتفالات بالذكرى الخمسين لقيام الاتحاد السوفييتى .

وقد نظم فى البلاد اكثر من ٥٠٠ معرض كبير للكتب والوف المعارض الصغيرة فى المكتبات وقصور الثقافة والمؤسسات . وقد اخرج السينمائيون السوفييت فيلما وثائقيا بمناسبة سنة الكتاب الدولية واصدرت وزارة المواصلات طابع بريد خاص بها .

نشاط حكومي وشعبي

وقد اشتركت مؤسسات النشر وغيرها من المؤسسات السوفييتية فى كثير من الاجراءات الدولية التى قامت بها منظمة اليونيسكو وكذلك البلدان اعضاء هذه المنظمة واستقبل اهالى موسكو بحرارة المشتركين فى ندوة اليونيسكو الدولية فى موضوع الكتاب فى خدمة السلم والانسانية والتقدم (١٢-١٥ سبتمبر) .

وقد اشترك فى الندوة خبراء فى الاداب والفنون والثقافة والتعليم وشئون المكتبات من مختلف بلدان اوروبا وآسيا وافريقيا وامريكا وممثلو دور النشر والمنظمات الدولية غير الحكومية . وانتخبت فورتسيفا وزيرة الثقافة السوفييتية رئيسة للندوة بالاجماع . وتوجهت الى المشتركين فى الندوة وضيوفها بكلمة تحية وكانت الندوة لقاء دوليا عاما وتعبيرا عما يكنه سكان كوكبنا من مشاعر التقدير والاحترام والحب للكتاب . ويجرى الان اعداد مواد الندوة لتتمكن المنظمة السوفييتية وسكرتيرية اليونيسكو من اصدارها .

وقد كان معرض الكتب السوفييتية قد اقيم فى مقر اليونيسكو بباريس فى يوليو عام ١٩٧٢ وافتتحه ابراسيموف السفير السوفييتى فى فرنسا .

واشترك ناشرو الكتب السوفييت بنشاط فى معارض الكتب الدولية بالقاهرة ولايبزيغ ووارسو وبلغراد وبروكسل وفرانكفورت ودلهى وليبزيغ وصوفيا وميلانو وامستردام وبودابست وفيينا ودمشق وازمير وزغرب وبلوفديف والجزائر وبوخارست وكولومبو وسياتل ومونريال وغيرها من مدن العالم . وقد عرضت الكتب السوفييتية خلال عام ١٩٧٢ فى حوالى الفى معرض فى مختلف زوايا العالم .

ولمناسبة سنة الكتاب الدولية ارسلت اللجنة السوفييتية الخاصة بشئون اليونيسكو الى لجان اليونيسكو فى البلدان الاخرى مجموعات من الكتب السوفييتية كهدية منها . وخصصت اللجنة السوفييتية لشئون اليونيسكو احد اعداد نشرتها التى تصدر كل ثلاثة اشهر لسنة الكتاب الدولية .

ويمكن التاكيد فى الوقت الحاضر ان اجراء سنة الكتاب الدولية قد ساعد الى حد كبير على نشر افكار السلام وتعزيز الصداقة والتعاون بين البلدان والشعوب والمناء الثقافات بعضها البعض واحترام الكتاب الثمين الغنى المحتوى احتراما حقيقيا .

مثل هذه الاستنتاجات استخلصها المؤتمر العام لليونيسكو الذى قرر بالاجماع فى دورته السابعة عشرة اخذا بعين الاعتبار النجاح الكبير الذى تكللت به حملة سنة الكتاب الدولية مواصلتها فى عامى ١٩٧٣ و١٩٧٤ ودعا كل الدول اعضاء اليونيسكو لتشجيع المنظمات الوطنية المشتركة فى هذه الحملة وكلف المدير العام بان يقدم الى الدورة الثامنة عشرة للمؤتمر العام لليونيسكو تقريرا مفصلا عن نتائجها النهائية .

والاوساط الاجتماعية السوفييتية ترحب بهذا القرار . اما المؤسسات السوفييتية الخاصة باصدار الكتب فسوف تساهم كما فعلت فى عام ١٩٧٢ فى هذه الحملة بنشاط .

فالخروشيا

القارة الملتهبة



لايجرى فى الآونة الاخيرة اى حديث عن السينما الوثائقية دون التعرض لمناقشة قضايا وتقاليد «الفيلم السياسى» .

واننى اعتقد انه من المناسب اليوم خاصة ، ان نتذكر الموقف الايجابى النشيط الذى تتميز به السينما الاجتماعية السوفييتية ، وقد بدا يعرض على شاشات السينما الآن عمل جديد من اعمال كارمن . انه فيلم «القارة الملتهبة» ... يقف على المنصة رئيس جمهورية تشيلى الينبدى . يبدأ الرئيس خطابا . ويلفظ الجملة الاولى ببطء . ويترجم كارمن هذه الجملة . وتتبعها بعد وقفة قصيرة جملة ثانية .. ونسمع ترجمتها ايضا . ثم جملة ثالثة ورابعة وخامسة ... ثم يبدو الينبدى فجاة وكانه ينفجر ، تتوهج عيناه ليطرد التعب عن نفسه ، حيث ان الحديث يجرى عن مصير الجمهورية وعن مستقبل الشعب التشيلى .

ولكن تمهلوا قليلا ! .. كارمن صامت ... انه لايترجم ... لقد توقف عن الترجمة بعد تلك الجملة الاخيرة البطيئة . اما نحن فنفهم كل شيء وكان الثورة تتكلم معنا . ان معالجة هذا المشهد تصبح نقطة انطلاق لفهم فكرة المخرج الفنية التى يطرحها ، كما انه يساعد فى الوقت نفسه على فهم التناغم الموسيقى فى هذا الشريط السينمائى كله . لقد كرس كارمن حديثه فى هذا الفيلم عن بلدان امريكا اللاتينية . لكن تحديد مكان الاحداث بالضبط ليس مهما بالنسبة له . فالفيلم يحكى حكاية الطموح الانسانى الدائم والمستمر نحو الحرية والاستقلال . وفى هذا الموضوع الذى طرحه كارمن اكثر من مرة فى اعماله السابقة والذى اصبح حجر الاساس فى طريقه الفنى ، ينطلق المخرج هنا الى آفاق جديدة وكانه يتابع الحديث الذى بداه فى افلامه عن اسبانيا والصين وفيتنام وكوبا .

اننا نشاهد فى الفيلم حكايات عن اناس ينتمون الى فئات اجتماعية مختلفة بدأ بالفقراء عمال المناجم حتى رئيس الجمهورية ، ونشاهد كذلك مظاهرات شعبية فى ساحات كبيرة لاتتسع للمتظاهرين كما لا تتسع الشاشة العريضة لهذه الساحات . نرى مؤسسات الصناعة المؤممة ونادى اصحاب الملايين ، والتغنى بجمال شوارع مدينة كاراكاس العريضة الذى يبلغ حد الكمال ، ونمط الحياة البدائى لقبيلة اورروس الفنزويلية ، ومظاهرات الشبيبة التقدمية ، وتمرد النساء الثريات «كالقدر الفائر» . وكل هذا يجرى فى القارة نفسها وفى تلك البلدان نفسها . ... اسم هذا الشاب التشيلى لينين-لينين دياس . هكذا سمته امه عندما ولد . ولم تستطع ان تستشير والد الطفل فقد كان فى ذاك الوقت فى معسكر المعتقلين . ولكنه لو كان موجودا لاعجبه اختيار هذا الاسم ولما عارض فى ذلك . لقد حصل اليوم هذا الشيوعى الشاب-لينين دياس-على مهنة مهندس اقتصادى ويشارك فى عمل اللجنة الحكومية لتاميم منجم النحاس .

لينين دياس واحد من ابطال «القارة الملتهبة» اننا نراه اثناء العمل اليومى فى المنجم وقد شغله الحصول على المعدن الضرورى جدا للجمهورية . ونراه اثناء اجتماع اللجنة . ثم نسمع كيف ينتقى جاهدا الكلمات الروسية كى يحدثنا-نحن متفرجى الفيلم السوفييت-عن حياته وآماله وعن مستقبل الوطن . ولا ادرى من اوحى لكارمن بالطريق الى هذا الشاب . لكن حياته اصبحت احدى «نقط الاستناد» فى الفيلم .

ونرى فى الفيلم ايضا رفاق دياس جنبا الى جنب معه . عيون متقدة ووجوه كلون التراب انهم عمال المناجم الفقراء . وهم يعملون فى المناجم المنتشرة هنا وهناك من الصباح الباكر حتى المساء تماما كما كان يعمل اجدادهم منذ مئات السنين . يضربون بمعاولهم . ويحملون السطل الحديدى على ظهورهم وهم والقلون على اربع . ثم يتسلقون السلم الخشبى بصعوبة . ويستحصلون على النحاس من شواليه بضربات المطارق الدائمة التى لاتنتهى . ويبدو وكان الفيلم يتوقف فى هذا المشهد . يسير عامل المنجم الفقير طويلا وطويلا يرمى اخيرا حمله الذى كل منه . صور هذا المشهد بلقطات طويلة الى ابعد الحدود . ولايتسنى لنا ان نشاهد عامل المنجم الفقير فقط وانما ان نتذكر ايضا وجهه... ان نتذكر طويلا .

وقد تسنى لكارمن فى «القارة الملتهبة»-كما لم يتسن له من قبل-ان يعرض لنا مقارنات اجتماعية ساطعة . ولكنكم تحسون دائما بالمنطق الداخلى فى بناء الفيلم وبالعلاقة الوطيدة بين المشاهد ، حتى عندما يتخلف احدها عن الآخر طويلا .

ان التمرد الفائر لسنيورات تشيلى الثريات اللواتى لم يعجبهن تقاسم المنتوجات مع كادحى البلد ، مرتبط بشكل ناجح بمظاهرة الطلاب التى تاتى فى الفيلم بعد هذا المشهد مباشرة . وليس هذا كل شيء . وعندما يعرض لنا كارمن- عن طريق بضع لقطات تاتى على شكل ريبورتاج- نساء من قبيلة اورروس يقلين السمك على الاحجار ويحمين هذه الاحجار تماما كما كان يفعل اجدادهن من قرن الى قرن ، فانه من المستحيل ان لانفكر بان نمط الحياة هذا قليلا ما يتجاوب مع مقاييس القرن الحضارى .

وهكذا يتكون الفيلم من مشاهد منفصلة وتبدأ تعرض امامنا الميزة السياسية والاجتماعية القاسية للقارة . كما تبدأ بالظهور مشاكل العصر بوضوح .

وقد كرس المخرج القسم الاخير من الفيلم لبانانا .

وكارمن الواثق من نفسه يمثل هنا ايضا على الاحداث الرئيسية فيسافر مع رئيس الدولة الى قرية صغيرة لحضور المهرجان الخاص بمناسبة تدشين انابيب المياه ويبدو وكان اسلوب المخرج تبدل فى هذا المشهد . فقد استعاض عن اللقطات التى تتسم بطابع البحث الاجتماعى السينمائى بلقطات شاعرية امتعنا بها ويرسم لنا الريبورتاج الذاتى مع الابتسامة المفرحة والتفاصيل المضحكة هذا العيد . اننا لانعرف من هو اكثر سعادة اللاجئون ام الجنرال توريخوس عندما يضع رأسه تحت مثلية الماء وبعد هذا مباشرة يتضخم على الشاشة عيد القرية البسيط المتواضع ليتحول الى اجتماع كبير فى العاصمة يضم ٢٠٠٠٠٠ شخص .

ولايدع كارمن لنفسه-ولا لنا-مجالا فى ان تستهوينا الناحية الخارجية فقط لهذا الاجتماع الذى لاينسى . ويعيد الى اذهان المتفرجين ، بحوادث تسجيلية ارشيفية ، مظاهرة الطلاب فى بانامبا الذين ارادوا منذ عدة سنوات خلت ان يروا علم بلدهم على سور منطقة الادارة الامريكية لقناة بانامبا . وهذا العلم يرفرف الان هناك . ونحن نراه . ولكننا راينا ايضا قبور الطلاب . ولهذا يبدو وكان دماء الشباب تظهر على قطعة من القماش .

... على الشاشة قناة . ولكن .. شيء غريب لاتثيرنا خطوطها المنتظمة ولاسطح الماء الهادىء ولكن صوت مؤلف الفيلم وهو ينقل الينا سطورا من المعاهدة الجائرة حول استغلال القناة منذ ١٨ تشرين الثانى-نوفمبر ١٩٠٣ ، تجعل قلبنا يخفق . وينتهى كل واحد من السطور بنفس الكلمات : «الى الابد» . وقد سمى الشعب الشارع الذى اريقت فيه دماء الطلاب الذين لم يوافقوا على هذه الصيغة «بشارع المعذبين» . ولكن هذه تسمية شفوية . ولكنها كما يقول كارمن .. الى الابد .

اطلق مؤلف الفيلم عليه اسم «القارة الملتهبة» .

على الشاشة تتقد نار غضب الشعب المقدسة ، والطموح الى الحرية والاستقلال ولكن يبدو فى بعض الاحيان ان هذه النار مخفية عن العيون الا ان هدير شعلتها الملتهبة مسموع وهو يندفع الى السطح اكثر فاكثر من انحاء مختلفة من القارة وينقل الفيلم الينا هذا الشعور بقوة كبيرة وبوسائل تعبيرية قوية .

فى «القارة الملتهبة» كثيرا مايتوجه كارمن الى اعماله السابقة . وهذه «الاقتباسات» التى ياخذها من الماضى تضفى على الفيلم بعدا اكثر عمقا الى حد ملحوظ وترفعه الى مستوى جديد فى تطوير الموضوع الاساسى . وكثيرا ما كانت تاتى اللقطات اثناء العمل فبعضها لم يكن محددا من قبل .

- اتعرفنى ؟!

توجه بهذا السؤال الى كارمن شخص اشيب يعمل فى مناجم النحاس التشيلية فى تشوكيكاماتا . هكذا حدث اللقاء مع خوسى سومبرانو واصبح جزءا من الفيلم . ويبدو من هذا وكان كارمن يجعل المتفرجين مشاركين فى عملية الابداع الفنى . ولم تر هذا الشيوعى العجوز فى هذا الفيلم فحسب ، بل سجلت الكاميرا الوثائقية صورته منذ عشرة سنوات خلت مع ارنستو تشى غيفارا فى كوبا . وهذا الشريط لايحدثنا عن خوسى بشكل اوسع فحسب ، وانما اضاء لنا مرحلة هامة فى طريق كارمن الفنى بالاضافة الى الاقتباسات الاخرى والذكريات الوثائقية واللقطات على متاريس مدريد وفى المعارك من اجل موسكو وستالينغراد وفى معركة برلين وبعد هذا فى فيتنام لينعكس فى الفيلم الموضوع الرئيسى الذى اراد ان يعالجه الفنان ولهذا فان فيلم «القارة الملتهبة» ليس فيلم كارمن الوحيد الذى حقق بالطبع لمته الفنية المستقلة . انه مرحلة فنية كبيرة فى حياة الفنان وتقرير امام نفسه وامام ملايين المتفرجين عن القسط الذى اسهم به بفنه فى نضال الشعوب من اجل الحرية والاستقلال .

ياله من تقرير جدير بالاحترام !



ظاهرة فنية عالمية!

١٣٠ مسرحا ومجموعة موسيقية سوفييتية ستقدم عروضها فى الخارج عام ١٩٧٣ . فسوف يسافر الى بلغاريا فريق من فنانى مسرح الفن بموسكو وباليه مسرح كيروف فى لينينغراد .

وستكون حفلات مسرح البولشوى فى ايطاليا ومسرح «لاسكالا» فى موسكو حدثا هاما فى الحياة الفنية بالبلدين . فسوف يشاهد الجمهور الايطالى على خشبة مسرح ميلانو الاوبرات الروسية الكلاسيكية مثل «يفغينى اونيغين» و«بوريس غودونوف» و«خوفانشينا» و«رسلان ولودميلا» و«الامير ايغور» و«سيميون كوتكو» . وسيعرض مسرح «لاسكالا» فى موسكو الاوبرات «عايدة» و«حفلة تنكرية» ، و«ريغوليتو» ، و«البوهيميون» .

وبمناسبة يوبيل العالم الفلكى البولونى العظيم كوبيرنيك عرض مسرح ماياكوفسكى للدراما فى بولونيا عددا من التمثيليات .

وفى شهر مايو القادم سيشترك فريق مسرح البولشوى فى مهرجان «ربيع براغ» كما ستشترك فى الاحتفالات التى ستقام بمناسبة الانتصار على الغزاة الهتلريين جوقة الغناء والرقص التابعة للجيش السوفييتى التى تحمل اسم اليكساندروف .

وستجرى فى رومانيا حفلات مسرح الدراما الكبير واوركسترا الاذاعة والتليفزيون السوفييتى وسيتعرف الجمهور فى يوغوسلافيا والمجر على مسرح تاختاليوف . كما سيسافر الى الولايات المتحدة فريق كبير من فنانى الباليه السوفييتى المشهورين من موسكو ولينينغراد وكييف وغيرها من المدن . وستقام فى المانيا الاتحادية ايام الثقافة السوفييتية التى سيشترك فيها فنانو باليه مسرح البولشوى ومسرح العرائس المركزى وكورس بياتنيتسكى للاغانى الروسية والمطربون البارزون مثل زيكينا واوبرازتسوفا واتلانتوف ومازوروك والمايسترو ميخائيل شوستاكوفيتش ابن الملحن العالمى . وينتظر الجمهور فى فرنسا وصول باليه مسرح البولشوى ومجموعة الرقص بيريوزكا والكورس الارمنى (كابيلا) والاوركسترا السمفونية للاتحاد السوفييتى .

وفى الصيف القادم ستقام فى اليابان مواسم باليه مسرح البولشوى والاوركسترا السمفونية من مدينة نوفوسيبيرسك وجوقة «باخور» وستسافر جوقة الرقص الجورجى الشعبى تحت قيادة راميشفيلى وسوخيشفيلى الى بريطانيا وهذه ليست المرة الاولى التى تزور فيها بريطانيا .

وفى نفس الوقت ينتظر الجمهور السوفييتى كثيرا من الفنانين من مختلف البلدان الاجنبية .

أيدي الفستابو الملطخة بالدم !

قبل عدة ايـــام حضرت مع الكاتـــب بوريس بوليفوى الاحتفال بذكرى مرور ٣٠ عاما على تحرير مدينة رجيف لنلتقي بمن حارب هنا وبمن بعث المدينة وبمن يعيش ويعمل فيها الان . وكانت لقاءات واحاديث مؤثرة . وانبعثت صور الماضي الرهيبة والبطولية .

... خذ اسرة سادوف . اقتحم الهتلريون منزلها وقتلوا الاب والام . وطعنوا بالحراب الصبيـــة رايا التي عمرها اثنتا عشرة ســـنة . وقتلوا الصبي فالنتين وعمره ١٥ سنة برصاصة في عينه اليمنى . واغتصبوا البنت زينا وعمرها ١٨ سنة ثم خنقوها . واطلقوا النار على صدغ الطفلـــة كاتيا ولما تبلغ الشهر الخامس من عمرها .

... كانت لينا سيمينوفا تكتب يوميات . واليكم هذا التسجيل "٣٠ يناير ١٩٤٢ . اطلق على البيت الابيض الكبير في شارع كومونة لقب رهيب "بيت الشياطين" . هناك الفستابو . ونحن نخاف المرور به . يخيل لنا ان الهواء حول البيت مفعم لنفسه بدم الابرياء . ما من احد رجع من هناك وتذكر مئات اسماء الاشخاص المفقودين . والناس يتحدثون عن ذلك بهمس ... الجلادون يعربدون عندنا . اولئك الذين يضربون ويشنقون ويقتلون .

١٥ فبراير . كل يوم يحمل لنا الويلات والجوع الذي لاينتهي . لا ضوء لا ماء لا خبز"

وماتت لينا سيمينوفنا من الجوع والضرب ولم يسمح بدفن جثتها لمدة اسبوعين .

ولكن المدينة ظلت تحارب . وقام الفدائيون بقطع الاتصالات وتفجير مخازن الذخيرة وحرق المكاتب وقتل المحتلين . واستمرت المعـــارك لتحرير رجيف سبعة عشر شهرا . اي ثلث فترة الحرب كلها .

القسم للفوهرر

ان من رأى الحرب يعرف كل الويلات وهي ما تسمى بالضربات التي توجه لصرف الانتبـــاه فالمعركة لازمة بحد ذاتها . معركة بتضحيـــات جسيمة ! وانت تقاتل وتصد هجمة بعد هجمـــة لضمان النصر في موقع اخر بعيد عن هذا المكان تماما .

سقط المحاربون شهـــداء عند رجيـــف وهم يستدرجون العـــدو اليهم لكي يتحقق هنـــاك بعيدا نجاح عملية لايعرفون عنها شيئـــا وليس لديهم حتى فكرة عنها . في تلك المعارك المنهكة صدرت الاوامر الى الفاشيست باداء يمين خاصة وقسم الولاء لشخص هتلر بانهم لن يتخلوا عن حدود رجيف . وقد ادلى احد الاسرى عند التحقيق: "قال الفوهرر ان تسليم رجيف يعني فتح الطريق امام الروس الى برلين" .

في تلك المعارك خرج الكمسمولي بوتشيلنيكوف تحت وابل من نار العدو لكي يصلح خط الاتصال الذي انقطع وقام بربط السلك في خمسة مواضع واصيب بجروح ثقيلة ، ولكنه اصلح الخط ثلاث مرات اخرى .

وقد تاكد فيما بعد ان بوتشيلنيكوف كان قد قتل ولكن الاتصال ظل مستمرا . فالكمسمـــولي حتى في موته افلح في ربط نهايتي السلـــك باسنانه .

تبدو الارض هنا في الصيف وكانها جافة ولكن عندما تسحب المدافع الى نقاط الاطلاق ينز الماء وتغرق المدافع . ويتعذر حفر الخنادق ايضا بسبب الماء . فكانوا يطوقون المدافع بالاعشاب وعروق الشجر ويدسون الجذوع تحت العجلات . وعندما كانت تشن غارات المدفعية وتتساقط القنابل كان يصبح من الصعب التنفس بسبب دخان البارود وشواظ الحرائق فكان الجنود يلبسون كمامات الغاز ويصدون الهجمات وانفاسهم مبهورة والعرق يتصبب منهم . وكانت الانفجارات تمزق غشاء طبلة الاذن فينزف الدم ويصاب جنود المدافع بالصمم . ولاعجب فقد كان ينهال على المقاتلين في اليوم الواحد ما بين ٨٠٠-١٠٠٠ قذيفة .

بعد ان عرف استشهاد الرائد نيكولاي غاستيلو جاء الى هذا المرجل شقيق البطل فيكتور وهو يراد في احد مصانع موسكو . ولم يقاتل غاستيلـــو الاصغر سوى عام واحد وانتقل من آمر مفرزة الى آمر كتيبة ثم اصبح نقيبا ايضا . وسقط شهيدا عندمـــا لم يتبق للوصـــول الى رجيف الا ١٠ كيلومترات .

وهنا تكررت مأثرة الكسندر ماتروســـوف الخالدة . فكان بطلها هذه المرة العريف ليكيتا فولوفنيا . وقد غطى ايضا بصدره كوة ركيزة نار لكي يستانف رفاقه الهجوم .



ويمكن الحكم على مدى سحق الجحافل الهتلرية عند هذه الحدود من الارقام التالية . فمن ٣٠ يوليو حتى ٢٣ سبتمبر عام ١٩٤٢ خسر الفاشيست اكثر من ٧١ الف شخص بين قتيل وجريح و٥٠٠ دبابـــة و٣١٥ طائـــرة و٥٠٦ مدافع و١٠٠٣ رشاشات ...

في هذه الايام التقى المحاربون القدماء بابناء المدينة في المصانع والمعامل والمدارس . وازيح الستار هنا تخليدا لذكرى ٣٠ سنة من تحرير المدينة عن لوحات تذكارية واشعلت نار المجد الابدي عند مسلة النصر . وخلدت للذكرى طائرة قديمة وطائرة مقاتلة ودبابـــة من ماركة "٣٤" الشهيرة .

قبل ثلاثين سنة طوق الملازم ايفان اونيشينكو آمر بطارية الهاون كنيسة شبه مخربة واخذ يطلق النار حولها بعناية واستطاعت مدافعه ان تقطع الاسلاك الممتدة الى الكنيسة. فطعتها كيلا ينثر الهتلريون الكنيسة هباء فقد كانوا قد حشــدوا فيها اخر من بقي حيا من سكان المدينة لتسلم ولم تمس قذيفة واحدة مبنى الكنيسة . وهكذا تم انقاذ الناس .

جولة في محطات اطلاق الصواريخ

بقلم : العقيد اليكسي كولاكوف

كان الطريق يمر عبر احراش البتولا المغطاة بالثلج ليفضي الى وسط غابة الصنوبر الكثيفة وهب فوق الاشجار نسيم خفيف هز الاغصان يمنة ويسرة ناثرا عنها ندف الثلج . وفجأة تكشفت الاشجار عن حقل فسيح تتناثر فيه الشجيرات .

هذا حقل عادي لايتميز بشيء مغطى بطبقـــة غبراء من الثلج ولكن ماهذا ؟ فجأة تململ الكثيب والشجيرات القريبة منه وانزاح ببطء الى جانب كاشفا عن فوهة لاح منها راس صاروخ . صاروخ استراتيجي قوي ...

هنا حصن لجنود الصواريخ تحت الارض ومحطة اطلاق على هيئة منجم . وهنا تحت الارض يعكف على لوحة الادارة في هذه الدقائق خبراء ينفذون عمليات اعداد الصاروخ للاطلاق . ولكن الاطلاق هنا اصطلاحي وماهو الا تدريب اعتيادي .

قدر لي اكثر من مرة ان اشاهد مؤسسات حديثة لنتج المكائن المعقدة والاجهزة الدقيقة . اما مـــا يـــــراه المرء في مـــوقع الصواريخ فـــــلا يمكـــــن مقـــارنتـــه بـــاي شيء آخـــر ويثير الاعجاب منظر المكائن المتنوعة والمعقـــدة التي تمثل آخر منجزات الفكر العلمـــي التكنيكي وتتطلب العناية بهذه الاجهزة واجادة استخدامها من الخبراء معارف عميقة وثقافة تكنيكية عامـــة رفيعة . والغالبية جنود الصواريخ حاصلون على تعليم ثانوي عـــام او تكنيكي وكثير من الضباط حاصلون على مؤهلات هندسية عالية .

تدريب جنود الصواريخ

واطلاق الصواريخ عنصر حماسي في التدريب الحربي الذي يتلقاه جنود الصواريخ . يخيل ان جميع بروق الدنيا اندمجت في لمعان نار واحدة تضيء نصف السماء . ولكن الاشخاص المنهمكين في العمل عند لوحة الادارة لايعنيهم التمتع بهذا المنظر المؤثر . فالاهم القيام بالعملية بدقـــة وضبط فلايجوز الخطا حتى بمقـــدار ذرة . واي انحراف هنا تحت الارض يتضاعف اضعافا عند تحليق الصاروخ الى الهدف . وطريقـــه طويل ولهذا فان عناية الجنود بعمليات الاطلاق فائقة .

* * *

حدث ذات مرة ان استعداد النقيب كاربوف للخروج الى ميدان العمليات صادف دورة الامتحانات في الاكاديميـــة . وكان ذلك مهمـــا لديه ولكن الجمع بينهما متعذر فلابد من التضحية باحدهمـــا وابلغ كاربوف آمر الوحدة بذلك . فاوجز العقيد قائلا :

– الوضع لايخلو من مخرج . اذهب الى دورة الاكاديمية يوجد من يحل محلك . فليس عبثا ان اتسعت عندنا حركة الالمام باختصاصات مختلفة.

ومرة تعرفت في ميدان العمليـــات بالضابط نيمكوف . كان ذلك شتاء حين كان الجليد يطبق على الارض وتعصف رياح لاسعة . وباختصـــار كان الطقس قاسيـــا بحيث لاتود ان تخرج الى الشارع . اما جنود الصواريخ فلايحصلون على تســـاهل بسبب الجو . وانجزوا الاطلاق بشكل ممتاز !

* * *

واضح للجميع ان موقع الصواريخ لايكون في احياء المدينة وانما في مكان بعيد عن اي مركز ماهول . وقدر لي ان ازور احدى هذه الحاميات النائية مركين . انها تقع في منطقة قاسية المناخ والطبيعة ولكن الناس فيها يعيشون .

وعرض على احد الضباط ان ينتقل الى منطقة اخرى تنتظره فيها حياة المدينة الهانئة الناعمـــة والمفروض ان لاحاجة الى التردد عند ذلك . ولكن كيف يودع المرء قضية بذل لها عمله وفكره ؟ والناس هنـــا ينمون بسرعة خذ مثلا النقيب المهندس كوروغزين . فخلال وقت قصير جدا اصبح خبيرا من الطراز الاول . ونال درجة علمية وهو ليس وحيدا في هذا النجاح .

على تقاليد بوديوني

ان جنود الصواريخ يتربون على تقاليد رائعة فاحدى قطعات الصواريخ تعود بنسبها الى فوج الحرس من جيش الخيالة الاول . وقد شاهدت في متحف مجد القطعة الحربي معروضات تروي بطولة جنود الحرس الذين قهروا العدو بقيادة سيميون بوديوني بطل الحرب الاهلية الاسطوري .

وتذكر للمناسبة ان هـــؤلاء المحاربين زاروا المارشال بوديوني الذي قال لهم انهم يملكـــون سلاحا رهيبا وان عليهم اغناء التراث الكفاحي لابائهم واشقائهم الكبار . وعند الوداع اهدى المارشال بوديوني جنود الصواريخ سيفه الحربي الذي يعرض الان في متحف المجد الحربي .

ان الخدمة تتطلب من جنود الصواريخ شجاعة واقداما لا في الحالات الاستثنائية . بل في كل يوم ودائما وخاصة عند المناوبة حيث تمر بفحص صارم . لامعارف المحاربين ومهارتهم فحسب ، بل واراداتهم وتحملهم وضبطهم النفس .

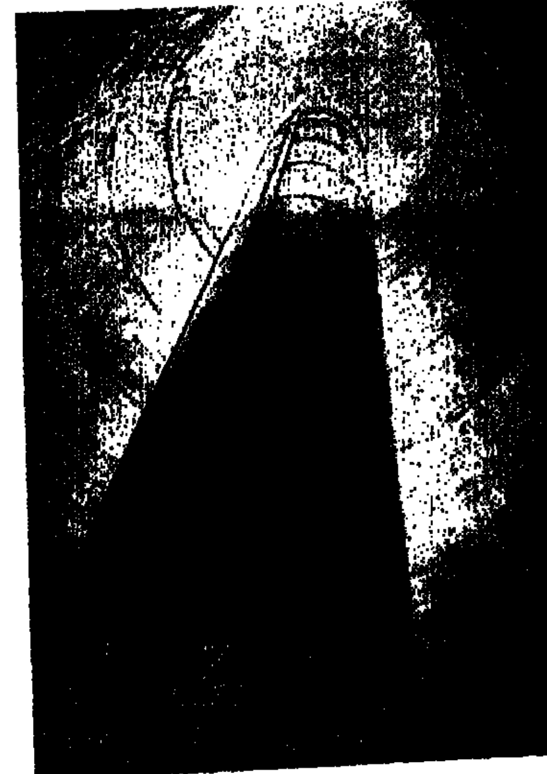
ورايت على صدور كثير من الجنود والعرفاء والضباط اوسمة وميداليات. كلا انهم لم يشتركوا في الحرب الماضية ولم يواجهوا الموت . ولكن لديهم الاوسمة ذاتها التي كافأ بها الوطن ابناءه المقاتلين على الجبهة . وهذا يعني ان التفوق في الخدمة في ايام السلم يعادل المأثرة في الحرب !

التدخل الرفاق

وجنود الصواريخ اوفياء للواجب متفانون في الشجاعة . ذات مرة دوت صافرة الانذار في احدى القطعات في ساعة متاخرة من الليل. ولايعرف احد صافرة تدريب ام خطر حقيقي .

كان الملازم باسوف اول من وصل الى الموقع وسرعان مـــا انهمك تابعـــوه في العمل الحربي وفجأة طرأ ما لم يكن في الحسبان اذ تعطل احد الاجهزة . فنشأ وضع يهدد الناس . ولا متسع للتامل لابد من عمل حازم جريء . "الجميـــع الى الملجأ" امر باسوف . اما هو فظل وجها لوجه مع الخطر . وفعل كل ما امكنه فانقذ حياة الجنود وقد منح الملازم فلاديمير باسوف بعد وفاتـــه وسام النجمة الحمراء .

ان الشعب السوفييتي يقدر حق التقدير جهد وشجاعة ومهارة اولئك الذين يقومون في الحصون تحت الارض بالمناوبة الكفاحية المستمرة ومن يؤدي بجدارة وشرف واجبه العسكري ويحمي يقظا سلام المنظومة الاشتراكية كلها .



لحظة واحدة يمكـــن ان تنطلق بعدهـــا الحمم الهائلة من هـــذا الصاروخ الاستراتيجي الجبار .

أيد صغيرة ولكنها ماهرة



• ليتيا ليلينسكي–ولعبة جديدة

• وتحرك "لوناخود"

• "تدشين" باخرة ذات اجنحة





كانت السيارة تنطلق بسرعة عالية ... وفاجأها بعد منعطف الطريق حاجـــز كـــان لابـــد من ان تصطدم به بعد عدة ثوان . غير ان الحادثة لم تقع لان السيارة خفضت سرعتها برفق وتوقفت ... لقد شاهدنا كل ذلك اثناء تجارب تخفيض سرعة السيارة بواسطة جهاز صاروخي خاص . وحضرها الى جانب علماء معهد السيارات وبناء الطرق في مدينة كييف عدد من الفتيان الذين حدا بهـــم لمشاهدة هذه التجربة انهم قد صنعوا نموذجـــا مصغرا لسيارة مزودة بجهاز صاروخي خـــــاص ولذلك كانوا ينتظرون بفارغ صبر نتائج التجارب.

في اوكرانيا كثير من المراكز والاندية التي يمكن روادها من الاحداث على ممارسة هوايـــة العلم والتكنيك وكثيرا ما يساهم بعضهم فـــي تحقيق طلبات المهندسين والعلماء .

نوادي الاحداث تنفذ حاجات الكبار

فقد كلف معهد وظائف النباتات لاكاديميـــة العلوم في اوكرانيا اعضاء احد هذه المراكـــز بتجميع جهاز اوتوماتيكي يحتاج اليه العلماء لاجراء التجارب لدراسة ظواهر الحياة في ورقة خضراء وقد حقق اعضاء مختبر الاوتوماتيك والتيليميكانيك المهمة جيدا .

اما في مدينـة دنيبروبيتروفسك فوضـــع الفتيان اعضاء محطة التكنيك للاحداث عددا مـــن التصاميم الجاهزة لوسائل الارسال وللسفن ذات الوسادة الهوائية .

ويدرس البيولوجيون الاحداث من مدينة اوديسا تركيب النباتات البحرية ويكتشفون مـــا تحتوي عليـــه من المواد المفيدة للانسان . وشاركـــوا الباحثين في معهد بيولوجيا البحار الجنوبيـــة في تحليل النباتات البحرية تحليلا طيفيا ورسمـــوا بيانات خاصة بهيئة خلايا النباتات .

نجاحات وابتكارات

ويجدر بالذكر ان العلماء والمهندسين كثيـــرا ما يلتقون بزملائهم الاحداث ويقدمون لهم نصائح وتوصيـــات مفيدة ويهتمون بنجاحاتهـــم وفي الجمهورية كثير من المؤسسات الصناعية والعلمية والدراسية التي تشرف على محطات هواة التكنيك والعلم من الفتيان . وافتتح ناد تلفزيوني خاص لاجراء لقاءات بين هواة العلم الصغار والعلماء الكبار . كما تلقى عليهم محاضرات في انجازات العلم والتكنيك وتنظم لهم دروس تطبيقية .

زيبيروف

الطلبة العرب في كييف

عقد في كييف اجتماع للندوة الدائمة "الاتحاد السوفييتي والبلدان العربية" تم فيه انتخـــاب مجلس الندوة الجديد . وهو يضم الان بدر غزاوي من لبنان رئيسا للمجلس وغازي الشمري مـــن العراق نائبا للرئيس ورضوان عبد الحق مـــن سوريا وطلال عبد العزيز مـــن الاردن وبوريس فومينيوك من الاتحاد السوفييتي . وتقوم بالاشراف العلمي على الندوة الدكتورة في فلسفة العلـــوم التاريخية انا زيبينا كما كان ذلك سابقا .

وبموجب مخطط عمل الندوة سيجرى فـــي مارس–مايو من العام الحالي لقاء مع المعلقين في الشئون الدولية وستقام مناقشة في موضـــوع "الوحدة العربية–حاضرها ومستقبلها" . كمـــا سيقوم المشتركون في الندوة برحلة الى مدينـــة كانيف .

سمير نوفا
مدينة كييف

(بقية المنشور على ص ١٢)

سبيركين وياخوت : "اسس الماديـــة الديالكتيكية والماديـــة التاريخية" ٢٤٨ صفحة .

يحتوي الكتاب على شرح مختصر ومبسط لاهـــم قضايا المادية الديالكتيكية والمادية التاريخيـــة ويستشهـــد بوقائع علمية وحقائق مـــن الحياة الاجتماعية المعاصرة وتاريخ الفلسفة وعلم الاجتماع.

"السوفييتات هيئات السلطة الشعبية في الاتحاد السوفييتي" ٤٩٦ صفحة .

يعرف الكتاب القراء بتاسيس وتطور السوفييتات ونظـــام الانتخابات فيها . والمبادىء الاساسيـــة لتنظيماتها ونشاطاتها والعلاقات المتبادلـــة بين النـــواب والناخبين . ويتناول بالبحث مجـــالس السوفييت العليا بوصفها هيئات سلطة الدولـــة العليا ووظائفهـــا وتنظيماتها واوجه نشاطهـــا الاساسية .

ويعير الكتاب لمجالس نواب الشغيلة المحليـــة ونشاطاتها العملية وخاصة عمل اللجان التنفيذيـــة واقسام مديريات اللجان التنفيذية اهمية كبيرة . باعتبارها اقرب هيئات سلطة الدولة الى الشعب .

